

الباحث

أ.م.د. وسام عبد الحسن عجيل

التوزيع الجغرافي لظاهرة الانتحار في محافظة واسط (دراسة في جغرافية السكان)

Researcher

Assist Prof. Dr.Wissam Abdul Hassan Ajil

Geographical distribution of the suicide phenomenon in Wasit Governorate (a study in population geography)

عنوان البحث

التوزيع الجغرافي لظاهرة الانتحار في
محافظة واسط (دراسة في جغرافية
السكان)

ملخص البحث

يعد الانتحار من أهم الظواهر الاجتماعية الحديثة التي طرأت على المجتمع العراقي في العقد الأخير، فهي وليدة للأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والدينية. إن ظاهرة الانتحار تمثل تحدياً بوجه القيم الإنسانية في الوقت الحاضر والتي يكتنفها الغموض في حدوثها كون مجتمع الدراسة يتسم بالتزامه بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي لا تجيز حدوث مثل هذه الجرائم وتعدّها تهديداً ينعكس تأثيره على المجتمع؛ لأنها تحدث ما بين الفئات العمرية الشابة غير القادرة على تحمل أعباء الحياة مما تشكل خطراً حقيقياً يهدد التنمية البشرية المستدامة وخصوصاً اذا علمنا بأن أعلى نسب الانتحار تحدث لكلا الجنسين الذكور والإناث وللأغلبية العمرية بين (١٨ - ٢٩) سنة، فقد توصلت الدراسة الى أنّ أعلى نسبة للانتحار لفئة الشباب الذكور بـ (٦٣%) والإناث المنتحرات بنسبة (٣٧%)، فضلاً عما أحدثه انتشار جائحة كورونا من ارتفاع معدلات البطالة وتدني المستوى المعيشي وبروز العديد من المشاكل الاسرية كالعنف الاسري ضد (الزوجة والأطفال) وتزايد حالات الطلاق في المجتمع مما أدى الى انتهاج سلوك الانتحار مع التنوع بالطرق المستخدمة في الانتحار والتي سجلت أعلى معدلات الانتحار باستخدام الطلق الناري والشنق وتعاطي الادوية والمواد السامة بأعلى النسب بـ (٢٣,٥ % ، ٢٠,٦% و ١٤,٧%) على التوالي.

معلومات الباحث

اسم الباحث: أ.م.د. وسام عبد الحسن عجيل

البريد الالكتروني:

walbadri@uowasit.edu.iq

الاختصاص العام: الجغرافية

الاختصاص الدقيق:

مكان العمل (الحالي): قسم الجغرافية

الكلية: التربية للعلوم الإنسانية

الجامعة او المؤسسة: جامعة واسط

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: التوزيع الجغرافي، ظاهرة الانتحار، وسائل الانتحار

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٩/١١

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٧



Researcher information

Researcher: Assistant Prof. Dr. Wisam Abdul Hassan Ajeel

E-mail: walbadri@uowasit.edu.iq

General Specialization: Geography

Specialization:

Place of Work (Current): Wasit University

Department: Geography

College: Education

University or Institution: Wasit University

Country: Iraq

Key words: : Geographic distribution, phenomenon suicide, methods of suicide

Search information

Receipt history: 11/9/2025

Acceptance: 7/10/2025

The Title

Geographical distribution of the suicide phenomenon in Wasit Governorate (a study in population (geography

Abstract

Suicide is considered one of the most significant modern social phenomena affecting Iraqi society in the past decade, stemming from economic, social, psychological, and religious factors. The phenomenon poses a serious challenge to human values today, especially given the ambiguity surrounding its occurrence in a society traditionally committed to customs, traditions, and social norms that strictly prohibit such acts, viewing them as a threat that deeply impacts the community. Suicide is particularly prevalent among younger age groups who are unable to bear life's burdens, representing a real threat to sustainable human development. Notably, the highest suicide rates occur among both males and females aged between 18 and 29 years. The study found that 63% of suicides occurred among young males, while females accounted for 37%. The spread of COVID-19 further exacerbated the issue by increasing unemployment, lowering living standards, and intensifying family problems such as domestic violence and rising divorce rates. The most common suicide methods were gunfire (23.5%), hanging (20.6%), and overdose or ingestion of toxic substances (14.7%).

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث بتباين التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار في اقصية محافظة واسط وأختلاف في التوزيع العددي والنسبي والبيئي فضلاً عن تباين الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأشخاص المنتحرين وما هي اهم الأسباب الرئيسة التي أدت للانتحار .

أهمية البحث: تتضح أهمية البحث في الكشف عن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص المنتحرين (الذكور والاناث) ومعرفة أي من الفئات العمرية الأكثر عرضة لمحاولات الانتحار في محافظة واسط؛ لأن هذه الفئة العمرية الشابة تمثل خطراً كبيراً محدداً بالواقع الاجتماعي ويعيق عملية تقدم التنمية البشرية فهذه الفئات العمرية تحتل مكانة كبيرة للكثير من الدراسات والابحاث السكانية فضلاً عن كونها تُعد الدراسة الاولى التي تتناول ظاهرة الانتحار على مستوى محافظة واسط وفق الادبيات الجغرافية .

فرضية البحث :- يفترض البحث وجود تباين مكاني وزماني لحالات الانتحار على مستوى الوحدات الادارية مع دراسة الاسباب والدوافع المؤثرة في ارتكاب مثل هذه الجرائم على مستوى الافراد في عموم محافظة واسط .

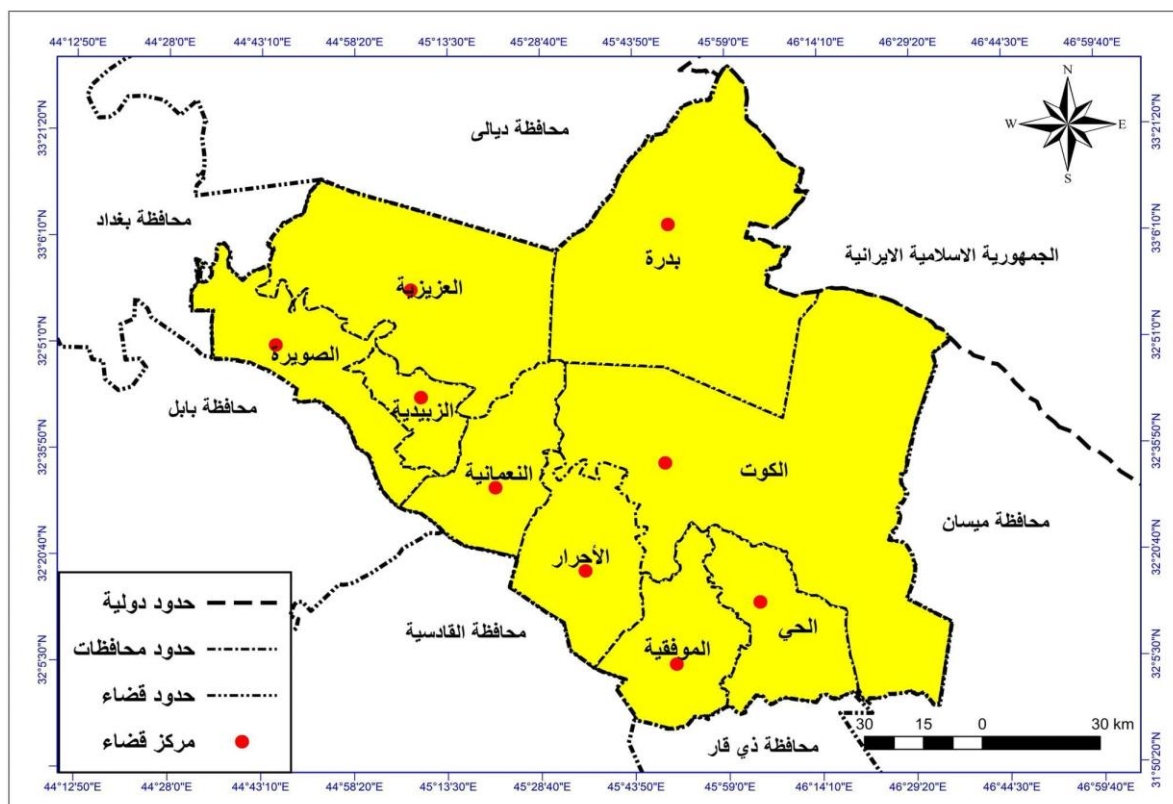
منهجية البحث:- اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بدراسته لظاهرة الانتحار في محافظة واسط والمنهج الاستقرائي باستخدام التحليل الاحصائي وبالاعتماد على الاحصائيات من السجلات الخاصة بدائرة صحة محافظة واسط، ومستشفى الزهراء التعليمي، وقسم الطب العدلي وشعبة الإحصاء والتخطيط والاحصائيات الخاصة بالسجلات الجنائية لمديرية شرطة محافظة واسط، قسم التحقيق والأدلة الجنائية بالإضافة لإجراء المقابلات الشخصية، شملت الدراسة الأشخاص المنتحرين الميتين .

هيكلية البحث :- قسّم البحث الى خمس نقاط رئيسية تناول: أولاً التوزيع العددي والمرتبي والنسبي والبيئي لحالات الانتحار في اقصية محافظة واسط للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٤م)، في حين تناولت النقطة الثانية التوزيع العددي والنسبي للوسائل المستخدمة في الانتحار في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)، وجاء ثالثاً تناول التركيب النوعي والعمرى للأشخاص المنتحرين في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)، اما النقطة الرابعة فتناولنا فيها الخصائص الاقتصادية (الحالة العملية، والحالة المهنية، ومستوى الدخل الشهري وعائدية المسكن) والخصائص الاجتماعية (المستوى التعليمي والحالة الزوجية) للأشخاص المنتحرين في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م) وشمل خامساً اسباب ودوافع الانتحار في محافظة واسط للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٤م) واختتم البحث بأهم الاستنتاجات والمقترحات وقائمة بالمصادر .

حدود منطقة البحث: تمثلت بالحدود الزمانية والمكانية للبحث اذ يلاحظ من الخريطة (١) ان محافظة واسط تقع ما بين دائرتي عرض (١٠° ٣٢' - ٣° ٣٣') شمالاً ومابين خطي طول (٤٠° ٤٤' - ٤٠° ٤٦') شرقاً، تحدها من الشمال والشمال الغربي محافظتا ديالى وبغداد ومن الجنوب والجنوب الشرقي

محافظتا ذي قار وميسان ومن الشرق جمهورية إيران وتحدها من الغرب محافظتا بابل والقادسية، توزعت البيانات على تسعة اقصية تمثلت بقضاء (الكوت، والنعمانية، والاحرار، والحي، والموقفية، وبدرة، والعزيرية، والزبيدية، والصويرة). وتمثلت حدود البحث الزمانية بالبيانات الخاصة بأعداد الأشخاص المنتحرين للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٤ م) .

الخريطة (١) الوحدات الادارية لأقصية محافظة واسط



المصدر: الباحث بالاعتماد على:-

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة واسط الادارية (١:٥٠٠٠٠٠)، بغداد، ٢٠١٩.

مفاهيم البحث: هناك العديد من التعاريف الخاصة بظاهرة الانتحار وكل تعريف منها يتناول هذه الظاهرة بحسب توجهها وتخصصاتها لذا سوف يتم الإشارة الى هذه التعاريف بشيء من الايجاز وعلى النحو الاتي:-

- ١- الانتحار لغةً:- يُعرف على انه النحر أعلى الصدر، ويقال ينحر من موضع القلادة وهو المنحر، والكلمة مشتقة من نحر، أي ذبح (حسن، ٢٠١٩، صفحة ٢٧٣)

- ٢- يُعرف الانتحار على أنه فعل مقصود لقتل النفس أو ازهاق الروح ويقول انتحر الشخص أي ذبح نفسه أو قتلها عمداً، والقول بأنه انتحر، ينتحر، انتحاراً فهو منتحر (ابن منظور، ٢٠٠٥، صفحة ٨٢).
- ٣- الانتحار اصطلاحاً:- هو كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أم سلبي يقوم به الفرد بنفسه كأن يشنق نفسه أو يرمي بنفسه من مكان ما أو يتناول السم أو يحرق نفسه (Durkheim Emile, 1897, p. 55).
- ٤- ويعرف الانتحار وفق المنظور القانوني:- بأنه الجريمة وهي شكل من اشكال الخروج عن قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لتنظيم حياة الافراد بالمجتمع (الساعاتي، ١٩٨٣، صفحة ٣٢).
- ٥- الانتحار وفق المنظور الاجتماعي والنفسي:- هو ذلك السلوك الذي يلجأ اليه الفرد للاعتداء على ذاته تحت تأثير الصدمات العنيفة والتي تجعله في حالة نفسية واجتماعية مضطربة تصل به للحد الذي يجعله يستعمل ادوات خطيرة تؤدي به الى الموت الفعلي (سعيد، ٢٠٢٤، صفحة ٤٣٧).
- ٦- محاولة الانتحار :- هي ممارسة فعل الانتحار دون ان يكون الموت هو النتيجة ويحدث بواسطة تناول الادوية او قطع للشرايين وتحصل في كثير من الاحيان حالة الانتحار في العلن وهدفها الخروج من الازمات والتعافي الذاتي وغالبية النساء هن الاكثر عرضة لمحاولة الانتحار (البهلول، ٢٠٢٣، صفحة ٤٤).
- وخلاصة القول يمكن ان يُعرف الانتحار بأنه ظاهرة اجتماعية ومشكلة نفسية تؤدي بصاحبها الى ازهاق روحه بسبب عجزه عن مواجهة الواقع وفشله في حل مشاكله ويأسه وعدم قدرته على التكيف مع الظروف المحيطة به (الشرقاوي، ١٩٩١، صفحة ٣٦٣).
- أولاً- التوزيع العددي (المرتبّي والنسبي والبيئي) لحالات الانتحار في محافظة واسط للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٤)
- ١- التوزيع العددي والمرتبّي والنسبي لحالات الانتحار في محافظة واسط للمدة (٢٠١٤ - ٢٠٢٤):-
- يمثل التوزيع العددي والنسبي لظاهرة الانتحار من ابرز الظواهر الاجتماعية التي تناولتها الدراسات السكانية وذلك من خلال توزيعهم بالارقام المطلقة على مستوى المحافظة للتعرف على الحجم الحقيقي المسجل لحالات الانتحار ضمن منطقة الدراسة وخلال مدة زمنية معينة من اجل معرفة الاسباب والدوافع التي تقف وراء حدوث حالات الانتحار، اذ تعد هذه الظاهرة من اهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع والذي يتصف بطابع اجتماعي من حيث الاعراف والتقاليد الاجتماعية العشائرية التي تحاول ان تعتم على مثل هذه الحالات اذ تصفها بوصمة العار بحق العائلة والعشيرة وبصفة خاصة حالات الانتحار المسجلة للإناث .

يتبين من ملاحظة الجدول (١) والشكل (١) التوزيع العددي والمرتبي المسجل لحالات الانتحار داخل منطقة الدراسة للمدة (٢٠١٤ ولغاية ٢٠٢٤) تذبذب في اعداد ومراتب الحالات المسجلة ما بين اعلى وادنى القيم والتي شهدت تسجيلا لأعلى القيم للسنوات (٢٠٢١ ، ٢٠٢٤ و ٢٠٢٠) بواقع (٥٧ ، ٥٤ و ٤٣) حالة انتحار وبالمراتب الثلاث الاولى، اما المرتبة الرابعة ف سجلت لعام (٢٠٢٣) بـ (٤٢) حالة انتحار . وتوسط جدول التوزيع العددي لحالات الانتحار في محافظة واسط لسنة (٢٠١٩) بواقع (٢٤) جريمة انتحار، اما المراتب الثلاث التي تذيلت جدول الترتيب للسنوات (٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٤) بواقع (١٦ و ١٤ و ٩) توالياً. اما بالنسبة للتوزيع النسبي فقد سجلت سنة (٢٠٢١) اعلى نسبة مئوية بـ (١٧,٢%) تلتها سنة (٢٠٢٤) بالمرتبة الثانية وبنسبة مسجلة بلغت (١٦,٢%) وسجلت حالات الانتحار للسنة (٢٠٢٠) بنسبة بلغت (١٢,٩%) بالمرتبة الثالثة . يُعزى السبب في ارتفاع معدلات الانتحار ونسبها المئوية جراء الضغوط النفسية والاقتصادية وحالة العزلة التي إصابت

الجدول (١)

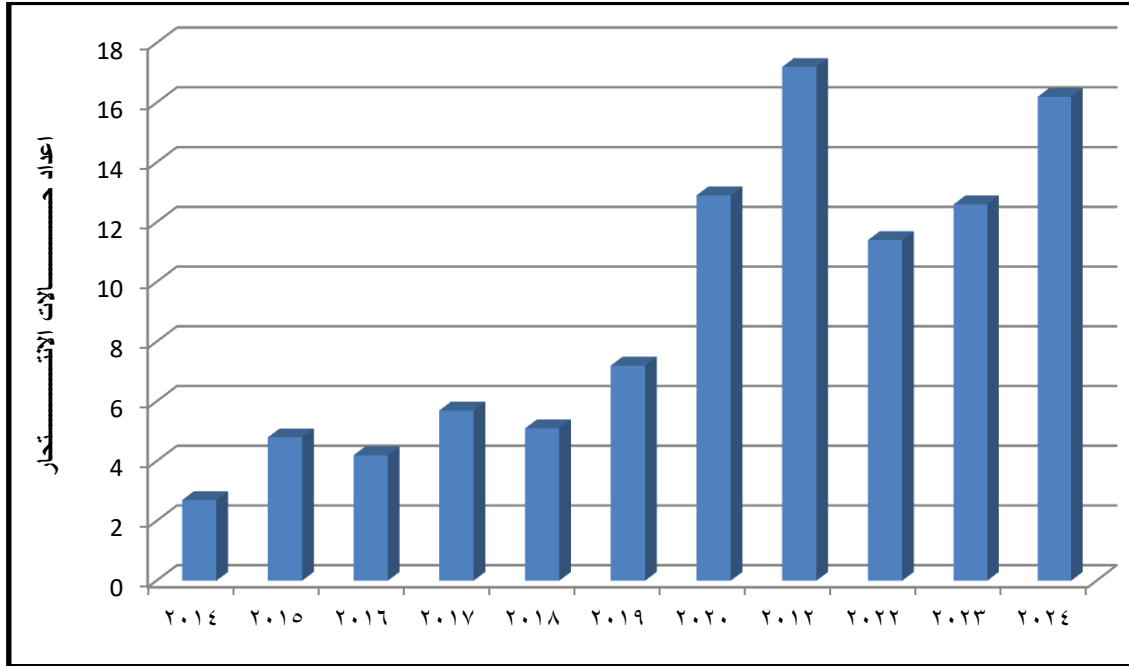
التوزيع العددي والمرتبي والنسبي لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٤م)

السنوات	العدد	المرتبة	الـ %
٢٠١٤	٩	١١	٢,٧
٢٠١٥	١٦	٩	٤,٨
٢٠١٦	١٤	١٠	٤,٢
٢٠١٧	١٩	٧	٥,٧
٢٠١٨	١٧	٨	٥,١
٢٠١٩	٢٤	٦	٧,٢
٢٠٢٠	٤٣	٣	١٢,٩
٢٠٢١	٥٧	١	١٧,٢
٢٠٢٢	٣٨	٥	١١,٤
٢٠٢٣	٤٢	٤	١٢,٦
٢٠٢٤	٥٤	٢	١٦,٢
المجموع	٣٤٤	—	%١٠٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة واسط، قسم التحقيق والأدلة الجنائية، بيانات غير منشورة للسنوات (٢٠١٤ ولغاية ٢٠٢٤) .

١- جمهورية العراق ، وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة واسط، مستشفى الزهراء التعليمي، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة للسنوات (٢٠١٤ ولغاية ٢٠٢٤).

الشكل (١) التوزيع النسبي لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

الكثير من الاسر جراء انتشار وباء كورونا والذي تزامن معه الزيادة بأعداد العاطلين عن العمل وبرز الكثير من المشاكل الاسرية ناهيك عن ضعف الوازع الديني جملة من الأسباب التي أدت للانتحار لدى اغلب الشباب في حين بلغت ادنى النسب المسجلة لمنطقة الدراسة للسنوات (٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٤) بواقع نسبي بلغ (٤,٨% و ٤,٢% و ٢,٧%) توالياً. تتباينت حالات الانتحار بحسب الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٤) بقسميها (الواقعة فعلاً والتي أدت الى حصول الموت المحقق وأعداد حالات الانتحار التي بائت بالفشل ولم يتحقق فيها الموت الا أنها سجلت كحالة انتحار) اذ يشير الجدول (٢) الى ان مركز قضاء الكوت جاء بالمرتبة الأولى بإجمالي حالات الانتحار بـ (٢٨) حالة منها (١٧) حالة انتحار أدت الى الموت بواقع نسبي بلغ (٣١,٥%) من مجموع (٥٤) جريمة انتحار لعموم محافظة واسط في حين بلغت نحو (١١) حالة انتحار فاشلة وبنسبة (٤٥,٩%) من الإجمالي الكلي لحالات الانتحار التي بائت بالفشل بـ (٢٤) حالة في عموم منطقة الدراسة، ونال مركز قضاء الصويرة المرتبة الثالثة بـ (٩) اشخاص منتحرين بنسبة (١٦,٩%) وسجلت (٣) حالات للانتحار لم يتحقق فيها الموت تم السيطرة عليها مثلت نسبة (١٢,٥%)، اما المرتبة الثالثة فكانت لمركز قضاء النعمانية وإجمالي كلي بـ (١١) شخصا

منتحرا (٣) حالات بائت بالفشل في حين سجلت (٨) حالات انتحار تحقق فيها الموت تمثل نسبة (١٤,٨%) اما المرتبة الرابعة فكانت لمركز قضاء العزيزية بـ (٧) جرائم انتحار محققة وبنسبة (١٢,٩%)، و (٣) جرائم لم يتحقق فيها الموت وبنسبة (١٢,٥%) في حين سجل كل من مركز قضاء الاحرار والموفقية المرتبة الأخيرة بحالة انتحار لكل منهما وبنسبة بلغت (٣,٧%) في حين لم يسجل مركز قضاء بكرة لأي حالة انتحار خلال مدة الدراسة .

وعند استخدام الدرجات المعيارية^(١) (البطيحي، ١٩٧٩، ص ٧٧) لحالات الانتحار قسمت الدراسة الى:-
١- حالات الانتحار (الموت المحقق) المسجلة في اقصية محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤) ضمت اربعة مستويات معيارية وكما مبين من الخريطة (٢) وعلى النحو الاتي:-

المستوى الأول (٠,٥٠ - فأكثر) : ضم هذا المستوى أعلى الوحدات الإدارية لحالات الانتحار وتمثلت بقضاء الكوت بـ (١٧) وبدرجة معيارية بلغت (٢,٠٧) درجة .

المستوى الثاني (٠,٤٩ - ٠,٥٠): يضم هذا المستوى الوحدات الإدارية المتمثلة بأقصية (الصويرة، النعمانية والعزيزية بواقع (٩، ٨ و ٧) حالات انتحار على التوالي .

المستوى الثالث (- ٠,٠١ - - ٠,٤٩): ضم هذا المستوى وحدة إدارية تمثلت بقضاء الحي بـ (٦) حالات انتحار .

الجدول (٢)

التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار (الموت المحقق والموت غير المحقق) المسجلة في اقصية محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤).

المجموع الكلي	حالات الانتحار								الوحدات الإدارية
	المرتبة	الدرجة المعيارية	الموت المحقق	المرتبة	الدرجة المعيارية	الموت غير المحقق	المرتبة	الدرجة المعيارية	
٢٨	١	٢,٠٢	١٧	١	٢,٠٧	١١	١	٤٥,٩	قضاء الكوت
١١	٢	٠,٢٩ ⁻	٨	٣	٠,٢٥	٣	٣	١٤,٨	قضاء النعمانية
٢	-	-	٢	٧	٠,٩٦ ⁻	-	-	-	قضاء الاحرار

^١ - الدرجة المعيارية وهي تقنية إحصائية تستخدم لمعرفة عدد الانحرافات المعيارية التي تبتعد فيها القيم الفردية في التوزيع عن الوسط الحسابي، فهي من المقاييس المهمة لتحديد الموقع النسبي لكل قيمة في التوزيع لكونه يعطي القيمة الحقيقية للتوزيع ولاستخراج الانحراف المعياري من خلال المعادلة التالية:

$$\sigma = \sqrt{\frac{\sum (x - \bar{x})^2}{n}}$$

حيث أن : ع = الانحراف المعياري / س = أي قيمة من قيم المشاهدات / س- = الوسط الحسابي / ن = المشاهدات .

ينظر:- عبد الرزاق محمد البطيحي، وآخرون ، الإحصاء الجغرافي، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م ، ص ٧٧.

أ.م.د. وسام عبد الحسن عجيل
التوزيع الجغرافي لظاهرة الانتحار في محافظة واسط (دراسة في جغرافية السكان)

٨	٠,٥٨ ⁻	٣	٨,٣	٢	٠,١٥ ⁻	٥	١١,١	٦	قضاء الحي
٢	-	-	-	-	٠,٩٦ ⁻	٧	٣,٧	٢	قضاء الموقفية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	قضاء بدرة
١٠	٠,٢٩ ⁻	٢	١٢,٥	٣	٠,٠٥	٤	١٢,٩	٧	قضاء العزيزية
١٢	٠,٢٩ ⁻	٢	١٢,٥	٣	٠,٤٥	٢	١٦,٧	٩	قضاء الصويرة
٥	٠,٥٨ ⁻	٣	٨,٣	٢	٠,٧٦ ⁻	٦	٥,٦	٣	قضاء الزبيدية
٧٨		-	١٠٠	٢٤		-	١٠٠	٥٤	المجموع
		٤				٦,٧٥			الوسط الحسابي
		٣,٤٦				٤,٩٥			الانحراف المعياري

المصدر : الباحث بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية شرطة محافظة واسط، قسم التحقيق والأدلة الجنائية، بيانات غير منشورة لسنة (٢٠٢٤) .

٢- جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة واسط، مستشفى الزهراء التعليمي، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة (٢٠٢٤) .

المستوى الرابع (-٠,٥٠ - فأقل): شمل هذا المستوى أقضية (الاحرار، الموقفية، الزبيدية) بإجمالي أعداد المنتحرين البالغ (٣,٢,٢) حالات انتحار على التوالي وبدرجة معيارية تراوحت بين (٠,٧٦⁻ - ٠,٩٦⁻) درجة .

٢- **حالات الانتحار التي بآلت بالفشل (الموت غير المحقق)** المسجلة في اقضية محافظة واسط

لسنة (٢٠٢٤) فيلاحظ من الخريطة (٣) وجود ثلاثة مستويات معيارية وعلى النحو التالي:-

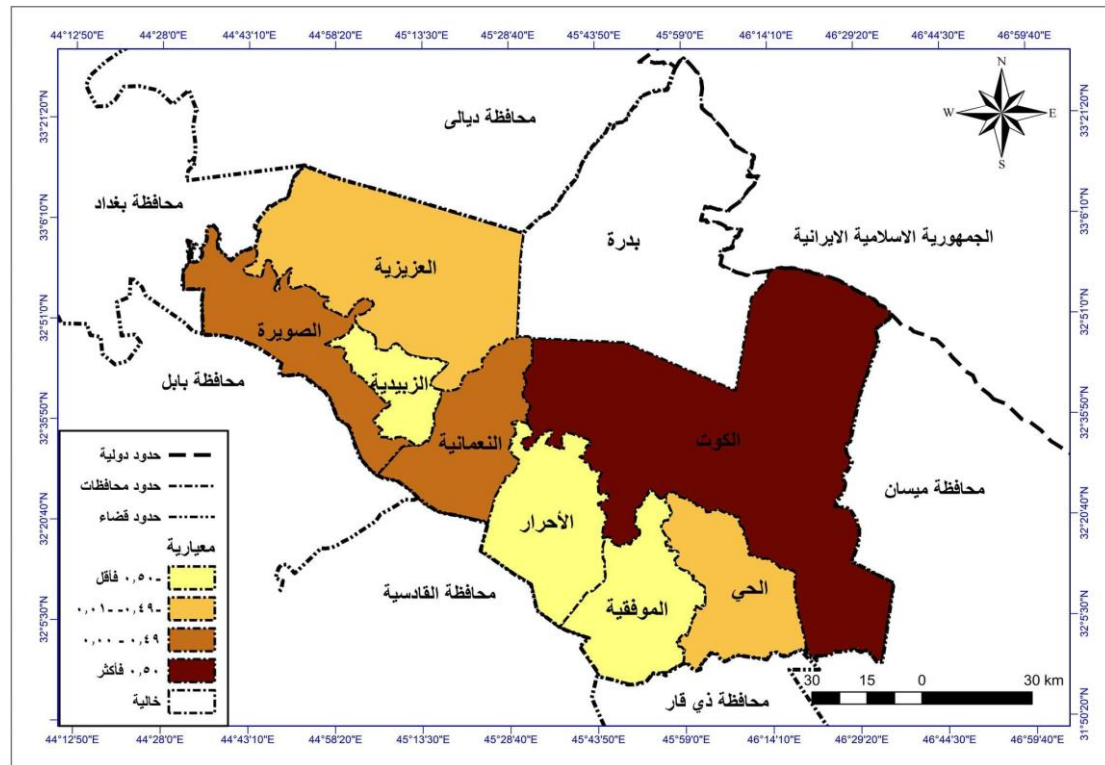
المستوى الأول (٠,٥٠ - فأكثر): شمل قضاء الكوت بواقع (١١) حالة انتحار وبدرجة بلغت (٢,٠٢) .

المستوى الثاني: (٠,٤٩ - ٠,٠٠): لم تظهر اي وحدة ادارية ضمن المستوى الثاني .

المستوى الثالث (-٠,٠١ - -٠,٤٩): شمل كل من أقضية (النعمانية، والعزيزية والصويرة) بواقع حالتي انتحار على التوالي.

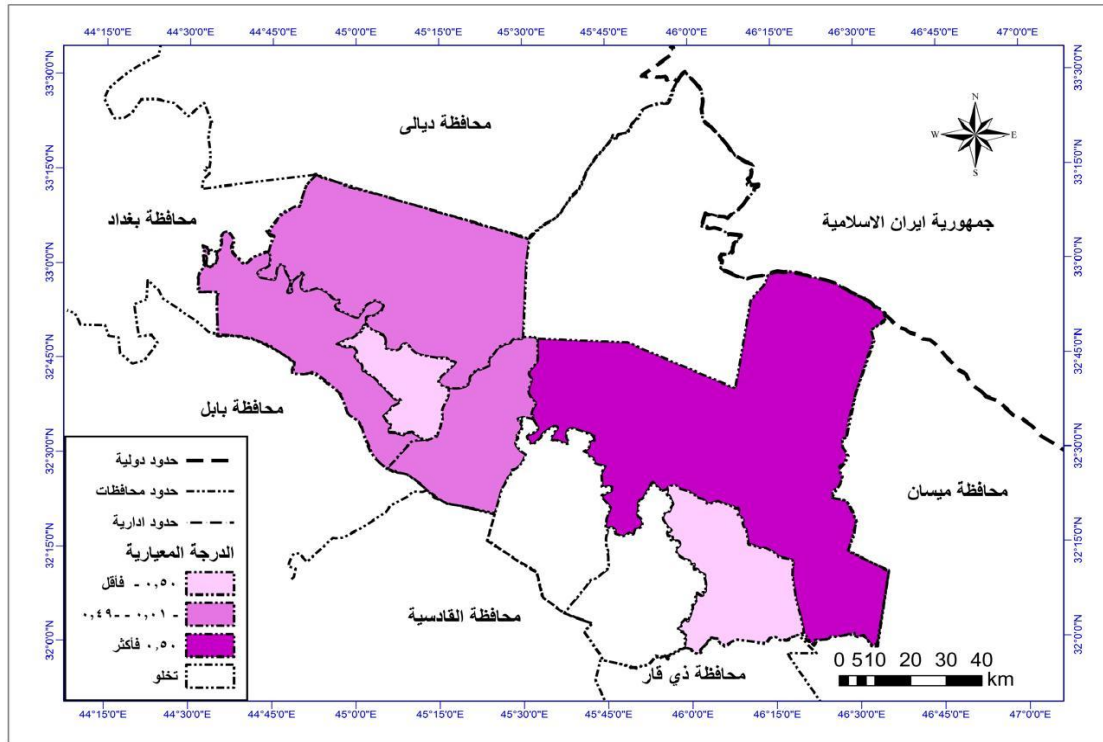
المستوى الرابع (-٠,٥٠ - فأقل): شمل هذا المستوى قضاء الحي بـ (٣) حالات انتحار .

الخريطة (٢) التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار (الموت المحقق) المسجلة في اقصية محافظة واسط وبأعتماد الدرجات المعيارية لسنة (٢٠٢٤).



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) .

الخريطة (٣) التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار (الموت غير المحقق) المسجلة في اقصية محافظة واسط وبأعتماد الدرجات المعيارية لسنة (٢٠٢٤).



المصدر: - الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) .

٢- التوزيع البيئي لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م):-

يتباين التوزيع البيئي لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط على مستوى الاقضية نظراً لتباين العوامل الديموغرافية كالتوزيع البيئي للسكان داخل منطقة الدراسة اذ تعد البيئة المكان الملائم الذي يولد فيه الفرد ويمثل مسقط رأسه سواء كان هذا المكان حضرا ام ريفاً اذ أن التوزيع البيئي للسكان هو توزيعهم بحسب البيئة (حضر وريف) (عودة، ٢٠١٠، صفحة ٢٧٣)، يتضح من الجدول (٣) تباين التوزيع البيئي لحالات الانتحار في الحضر والريف لا قضية محافظة واسط والذي يشير الى تزايد بأعداد حالات الانتحار في المناطق الحضرية بصفة عامة وبواقع بلغ (٣٤) حالة انتحار تمثل نسبة (٦٢,٩%) وانخفاض هذه النسبة في المناطق الريفية والتي بلغت (٣٧,١%) بواقع (٢٠) حالة انتحار من المجموع الكلي البالغ (٥٤) جريمة انتحار نظراً لما تتسم بها الحياة السائدة بالمجتمع الريفي من طبيعة العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية والتي تعيب حدوث مثل هذه الجرائم وتعتم على الكثير منها لاعتبارات ودلالات مستقبلية تسيئ لسمعة العائلة والعشيرة تجاه المجتمع . تباين التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار بين الحضر والريف في اقضية منطقة الدراسة والذي يشير الى استحواذ حضر قضاء الكوت بأعلى النسب المئوية بـ (٣٥,٣%) بواقع (١٢) حالة انتحار وجاء بالمرتبة الثانية حضر قضاء الصويرة بـ (٥) جرائم انتحار تمثل نسبة (١٤,٨%) اما حضر قضاء الحي والعزيرية فقد نالا المرتبة الثالثة بـ (٤) حالات انتحار وبنسبة (١١,٧%) في حين جاء حضر قضاء النعمانية رابعاً بـ (٣) منتحرين نتيجةً لضعف الوازع

الديني وتحت ما يسمى بجماعة القربان بحسب ماتم تثبيته في سجل الطب العدلي تمثل نسبة (٨,٨%) اما المرتبة الاخيرة فقد سجلت لحضر قضاء (الاحرار، والموفقية والزبيدية) بواقع (٢) جريمة انتحار على التوالي

الجدول (٣)

التوزيع الجغرافي البيئي (حضر - ريف) لحالات الانتحار المسجلة في اقصية محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤).

التوزيع البيئي				الوحدات الإدارية
الحضر	%	الريف	%	
١٢	٣٥,٣	٥	٢٥	قضاء الكوت
٣	٨,٨	٥	٢٥	قضاء النعمانية
٢	٥,٩	-	-	قضاء الاحرار
٤	١١,٧	٢	١٠	قضاء الحي
٢	٥,٩	-	-	قضاء الموفقية
-	-	-	-	قضاء بدرة
٤	١١,٧	٣	١٥	قضاء العزيزية
٥	١٤,٨	٤	٢٠	قضاء الصويرة
٢	٥,٩	١	٥	قضاء الزبيدية
٣٤	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	المجموع

المصدر : الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة صحة محافظة واسط، مستشفى الزهراء التعليمي، قسم الإحصاء، بيانات غير منشورة لسنة (٢٠٢٤) .

تمثل نسبة (٥,٩%)، أما بالنسبة لجرائم الانتحار المسجلة لريف اقصية منطقة الدراسة اذ نال ريف قضاء الكوت والنعمانية المرتبة الاولى بـ (٥) حالات انتحار تمثل نسبة (٢٥%) توالياً وسجل ريف قضاء الصويرة ثالثاً بـ (٤) جرائم وبنسبة (٢٠%) اما المرتبة الثالثة فسجلت لريف قضاء العزيزية بـ (٣) اشخاص منتحرين وبنسبة (١٥%) وجاء ريف قضاء الزبيدية بالمرتبة الاخيرة بحالة انتحار واحدة تمثل (٥%) من مجموع حالات الانتحار المسجلة في ريف القضاء بـ (٢٠) جريمة انتحار ولم يسجل حضر وريف قضاء بدرة حالة انتحار تذكر لسنة ٢٠٢٤ م .

ثانياً- التوزيع العددي والنسبي بحسب الوسائل المستخدمة في الانتحار في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

تختلف الطرق التي يتم من خلالها الانتحار بحسب مامتوفر من الادوات التي يستعملها الضحية لتسهيل عملية الانتحار اذ يُعد تناول المواد الضارة كالأدوية الطبية ومواد التنظيف السامة واستعمال شفرة الحلاقة والسكاكين لقطع الشرايين او عن طريق الخنق والرمي بسلاح ناري وكب الزيت على الجسم وإضرار النار فيه من اكثر الطرق المستعملة في الانتحار داخل منطقة الدراسة، فالكثير من حالات الانتحار يتسم اشخاصها بضعف النضج العقلي والفكري والعاطفي مما يؤدي بهم للاستسلام والانهمام في تلك المواقف وفقدان الامل والرغبة في الخلاص من الحياة والتحرر من القيود العائلية والاجتماعية هرباً من الواقع الاقتصادي والاجتماعي المرير الذي يعانيه هؤلاء الاشخاص المنتحرين جراء الفشل في الدراسة او الزواج او المرور بعلاقة عاطفية انتهت بالفشل ام بفعل الوازع الديني جراء تأثرهم بالأفكار الدينية المتطرفة والتي سوف يتم تناولها في اسباب الانتحار.

يشاهد من الجدول (٤) والشكل (٢) تباين الطرق المستعملة في الانتحار ما بين الذكور والاناث والتي تشير الى تسجيل أعلى نسبة مستعملة لدى الذكور عن طريق الشنق بـ (٨) حالات تمثل نسبة (٢٣,٥%) والمرتبة الثانية للمنتحرين بواسطة الطلق الناري بـ (٧) اشخاص بنسبة (٢٠,٦%) اما الاشخاص المنتحرين ممن تعاطوا الادوية والمواد السامة بما فيها المواد المخدرة وبكميات سامة للجسم نالت المرتبة الثالثة بواقع (٥) اشخاص تمثل نسبة (١٤,٧%) وسجلت حالات الغرق المرتبة الرابعة بـ (٤) اشخاص منتحرين تمثل (١١,٨%) فيما نالت أدنى النسب المئوية بالمواد المستخدمة في الانتحار السقوط من مرتفع بنسبة (٢,٩%) بواقع شخص واحد. اما بالنسبة للاناث المنتحرات فقد سجلت اعلى نسبة تذكر للاناث المنتحرات ممن تعاطين الادوية والمواد السامة (مواد التنظيف المنزلي) بـ (٧) منتحرات وبنسبة (٣٥%) من المجموع الكلي للاناث المنتحرات بـ (٢٠) انثى ونالت المرتبة الثانية من حيث المواد المستعملة ممن استخدمن الادوات الحادة (السكاكين وشفرات الحلاقة) بعملية الانتحار وقطع الوريد وبواقع (٥) منتحرات تمثل نسبة (٢٥%) اما بالنسبة للاناث ممن تعرضن للحرق وتسمم الجسم سبباً للموت والانتحار بـ (٤) اناث وبنسبة (٢٠%) وسجلت طرق الانتحار بالصعقة الكهربائية والرمي امام وسائل النقل بأقل النسب المسجلة للاناث المنتحرات بحالة واحدة داخل منطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٤) تمثل نسبة بلغت (٥%) .

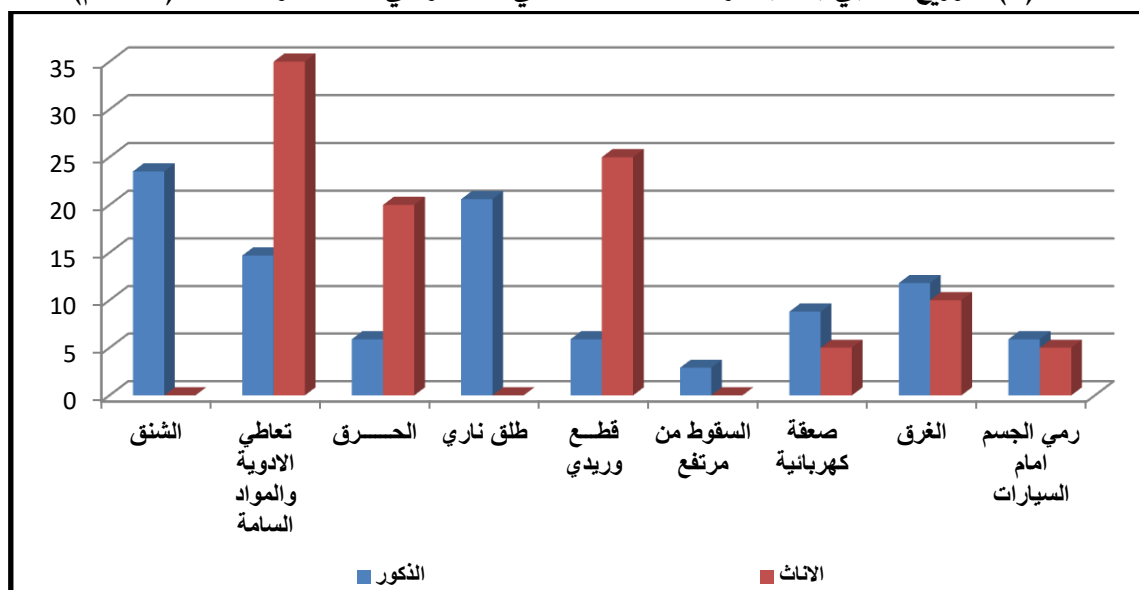
الجدول (٤) التوزيع العددي والنسبي بحسب الوسائل المستخدمة في الانتحار في محافظة واسط

لسنة (٢٠٢٤م)

وسائل الانتحار	الذكور	النسبة %	الإناث	النسبة %
الشنق	٨	٢٣,٥	—	—
تعاطي الادوية والمواد السامة	٥	١٤,٧	٧	٣٥
الحرق	٢	٥,٩	٤	٢٠
طلق ناري	٧	٢٠,٦	—	—
قطع وريدي	٢	٥,٩	٥	٢٥
السقوط من مرتفع	١	٢,٩	—	—
صعقة كهربائية	٣	٨,٨	١	٥
الغرق	٤	١١,٨	٢	١٠
رمي الجسم امام السيارات	٢	٥,٩	١	٥
المجموع	٣٤	%١٠٠	٢٠	%١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- جمهورية العراق، وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤ م .

الشكل (٢) التوزيع النسبي بحسب الوسائل المستخدمة في الانتحار في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٤) .

ثالثاً- التركيب النوعي والعمرى للأشخاص المنتحرين في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م):-

تعد دراسة التركيب النوعي والعمرى للسكان من الخصائص السكانية لأي مجتمع ومن الاساسيات المهمة في عملية التخطيط من اجل التعرف على الاحتياجات الحالية والمستقبلية للسكان (البديري، التباين المكاني لجريمتي القتل والسرقة في محافظة واسط، ٢٠١٦، صفحة ١١٦) اذ يحتل التركيب النوعي والعمرى للأشخاص المنتحرين اهمية كبيرة من أجل التعرف على حجم المنتحرين من الذكور الى الاناث فضلاً عن معرفة ماهي أكثر الفئات العمرية المعرضة لارتكاب جريمة الانتحار:-

١- التركيب النوعي لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م):-

يمثل التركيب النوعي للأشخاص المنتحرين توزيعهم بحسب الجنس الى الذكور والاناث وذلك لوجود الاختلاف بين الجنسين من حيث ارتكابهم للجرائم، اذ يتضح بأن جرائم الاناث تختلف عن جرائم الذكور من النواحي النفسية والبيولوجية بالإضافة الى تأثير العوامل البيئية والاجتماعية لكل منهما (الشاذلي، ٢٠٠٩، الصفحات ١٤٨-١٥٧)، اذ تشير الكثير من الدراسات الى ان ما ترتكبه الاناث الى اجمالي ما يرتكبه الذكور من الجرائم يصل الى (٢١) جريمة لكل (١٠٠٠) جريمة للذكور (الزيادي، ٢٠١٥، صفحة ١٦٩)، اما فيما يخص جرائم الانتحار فأكثر الدراسات تشير الى ان الذكور هم أكثر دافعية للانتحار من الاناث وذلك لعدم رغبتهم بأن يظهرهم الضعف اجتماعياً وغالباً ما تكون حالات الانتحار لديهم ناجحة وذلك باستخدام الأسلحة النارية وطرق الشنق، اما الاناث المنتحرات فنجد معظمهن قد تناولن الادوية والعقاقير الطبية أو ممن استخدمن المواد المنزلية بقطع الاوردة الدموية عند الانتحار او بحرق انفسهن (عبد الله م.، ٢٠١٦، صفحة ١٢) وهو مالم يحظ على معظم حالات انتحار الاناث في محافظة واسط وكما في الجدول (٥) والشكل (٣) والذي يشير الى تفاوت حالات الانتحار بين الذكور والاناث فقد تم تسجيل اجمالي كلي لحالات الانتحار للذكور على مستوى اقصية محافظة واسط بـ (٥٠) شخصاً منتحراً وبواقع نسبي (٦٤,١%) منها (٣٤) حالة انتحار تحققت و (١٦) حالة انتحار لم يتحقق فيها الموت في حين تم تسجيل (٢٨) حالة انتحار للاناث وبنسبة كلية بلغت (٣٥,٩%) سُجلت فيها نحو (٢٠) حالة انتحار فعلية و (٨) حالات بائت بالفشل لم يتحقق فيها الموت .

تباين التوزيع الجغرافي للتركيب النوعي للمنتحرين على مستوى اقصية محافظة واسط اذ جاء قضاء الكوت بأعلى القيم والنسب المئوية ولكلا الجنسين وبواقع (١١ و ٦) منتحر ذكر وانثى على التوالي مثلت نسبة (٣٢,٤% و ٣٠%) توالياً، جاء قضاء الصويرة بالمرتبة الثانية بعدد الاشخاص المنتحرين وبواقع (٥) ذكور و (٤) اناث تمثل نسبة (١٤,٧% و ٢٠%) على التوالي وحاز قضاء النعمانية المرتبة الثالثة بنسبة اعداد المنتحرين بـ (١٤,٧% و ١٥%) بواقع كلي بلغ (٥، ٣) حالات انتحار للذكور والاناث توالياً، اما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب قضاء العزيزية بـ (٤) اشخاص منتحرين يقابلها (٣) اناث

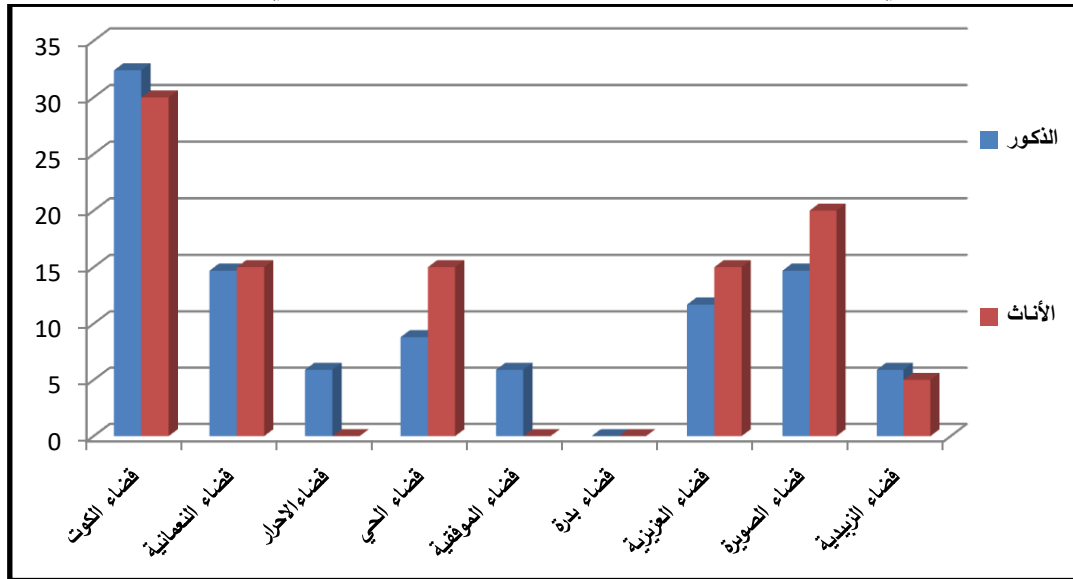
منتحرات تمثل نسبة (١١,٧% و ١٥%) على التوالي، ام المرتبة الاخيرة بحالات الانتحار المسجلة للذكور لأقضية (الأحرار والزبيدية و الموقية) بشخصين وبنسبة (٥,٩%) ولم يسجل قضاء بدرجة أي حالة انتحار، في حين سجل قضاء الزبيدية اقل الاعداد من الاناث المنتحرات لسنة (٢٠٢٤م) بحالة انتحار واحدة مثلت نسبة (٥%)، اذ لم يسجل قضاء (الموقية والاحرار) للأناث المنتحرات لمنطقة الدراسة . يتضح مما سبق ان أغلب حالات الانتحار المسجلة للذكور هي أعلى منها لدى الاناث بالرغم من الضغوط الملقاة على عاتق الاناث نظراً لطبيعة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي بدورها تعالج من هذه الحالات للحيلولة دون معرفة ان كانت حالة انتحار ام قضاء وقدر وعدم وصولها للسلطات القضائية كونها تُعد حالة انتحار وذلك لعدم الإساءة لسمعة العائلة والعشيرة بنفس الوقت .

الجدول (٥) التوزيع العددي والنسبي للتركيب النوعي لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

الوحدات الادارية	الذكور				الأنثى			
	موت محقق	الـ%	موت غير محقق	الـ%	موت محقق	الـ%	موت غير محقق	الـ%
قضاء الكوت	١١	٣٢,٤	٧	٤٣,٧	٦	٣٠	٣	٣٧,٥
قضاء النعمانية	٥	١٤,٧	٢	١٢,٥	٣	١٥	١	١٢,٥
قضاء الاحرار	٢	٥,٩	—	—	—	—	—	—
قضاء الحي	٣	٨,٨	١	٦,٢	٣	١٥	١	١٢,٥
قضاء الموقية	٢	٥,٩	—	—	—	—	—	—
قضاء بدره	—	—	—	—	—	—	—	—
قضاء العزيزية	٤	١١,٧	٣	١٨,٨	٣	١٥	١	١٢,٥
قضاء الصويرة	٥	١٤,٧	٣	١٨,٨	٤	٢٠	٢	٢٥
قضاء الزبيدية	٢	٥,٩	—	—	١	٥	—	—
المجموع	٣٤	%١٠٠	١٦	%١٠٠	٢٠	%١٠٠	٨	%١٠٠
المجموع الكلي	٥٠				٢٨			

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤م .

الشكل (٣) التوزيع النسبي لحالات الانتحار بحسب النوع (الذكور والاناث) المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥) .

٢- التركيب العمري لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م):-

يعد التركيب العمري من العوامل المحددة للنشاط الاجرامي في المجتمع فهناك علاقة ما بين عمر الجاني وارتكابه للجريمة والتي تختلف من فئة عمرية الى اخرى فكل مرحلة عمرية خصائصها وسماتها العضوية والنفسية التي تترك اثرا على الفرد بدأ من مرحلة المراهقة والتي تعد من اخطر المراحل العمرية لعدم نضوج افرادها عقلياً وفكرياً لذا فان مرحلة الشباب (المراهقة) تتصف بسلوكيات وتصرفات انفعالية متسعة في كثير من الاحيان يتسم غالبية افرادها بسلوكيات انحرافية اجرامية كونهم اكثر أندفاعاً وحماساً وتهوراً على العكس من ذلك عند مقارنتها بالمراحل العمرية الاخرى فضلاً عن تزايد متطلبات ومغريات الحياة جراء للتطور التكنولوجي والذي اسهم بتزايد معدل احتياجاتهم المادية وتحقيقاً لرغباتهم فالجرائم تزداد وتبلغ ذروتها في مرحلة الشباب ولكلا الجنسين (حمزة، ٢٠٠٨، صفحة ٤٥٨) يتبين من الجدول (٦) والشكل (٤) بأن أعلى الفئات العمرية ارتكاباً لجرائم الانتحار هم الفئة العمرية (١٨ - ٢٤) سنة والتي سجلت للذكور ما نسبته (٣٥,٣%) بواقع (١٢) شخص منتهر تلتها الفئة العمرية الشابة التي تراوحت بين (٢٥ - ٢٩) سنة ب(٧) أشخاص وبنسبة (٢٠,٦%) اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الفئة العمرية الأقل من (١٨) سنة بمجموع الاشخاص المنتحرين البالغ (٦) اشخاص وبنسبة (١٧,٦%) في حين سجلت الفئة العمرية (٤٠ - ٤٤) سنة والفئة (٤٥ سنة فأكثر) بأقل الفئات العمرية ارتكاباً لجرائم الانتحار بواقع (٣ و ٢) منتهر تمثل نسبة (٨,٨% و ٥,٩%) على التوالي .

اما بالنسبة للاناث المنتحرات فقد سجلت منطقة الدراسة اعلى نسبة بلغت (٣٥%) بواقع (٧) اناث للفئة العمرية (٢٥-٢٩) سنة ونالت الفئة العمرية التي تقل عن الـ (١٨) سنة المرتبة الثانية بـ (٥) فتيات

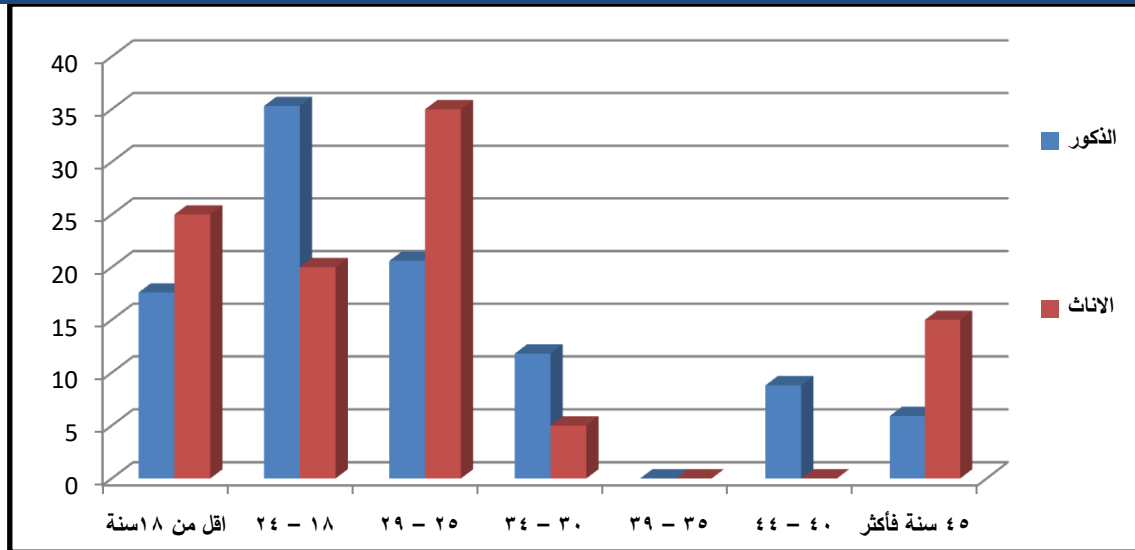
منتحرات تمثل نسبة (٢٥%) اما المرتبة الثالثة فقد نالتها الفئة العمرية التي تراوحت اعمارها ما بين (١٨-٢٤) سنة بـ (٤) اناث وبنسبة مسجلة بلغت (٢٠%)، ونالت المرتبة الرابعة الفئة العمرية (٤٥ سنة فأكثر) بـ (٣) منتحرات وبنسبة مسجلة بـ (١٥%) اما الفئة العمرية (٣٠-٣٤) سنة فقد نالت المرتبة الاخيرة في جدول التوزيع العددي والنسبي للإناث المنتحرات وتسجل حالة انتحار واحدة وبنسبة (٥%) فيما خلت الفئة العمرية (٣٥-٣٩) سنة و (٤٠-٤٤) سنة ولم تسجل أي نسبة تذكر بأعداد الاناث المنتحرات في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤ م).

الجدول (٦) التوزيع العددي والنسبي للتركيب العمري لحالات الانتحار المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤ م)

الفئات العمرية	الذكور		الاناث		مجموع الفئة
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
اقل من ١٨ سنة	٦	١٧,٦	٥	٢٥	١١
١٨ - ٢٤ سنة	١٢	٣٥,٣	٤	٢٠	١٦
٢٥ - ٢٩ سنة	٧	٢٠,٦	٧	٣٥	١٤
٣٠ - ٣٤ سنة	٤	١١,٨	١	٥	٥
٣٥ - ٣٩ سنة	-	-	-	-	-
٤٠ - ٤٤ سنة	٣	٨,٨	-	-	٣
٤٥ سنة فأكثر	٢	٥,٩	٣	١٥	٥
المجموع	٣٤	١٠٠%	٢٠	١٠٠%	٥٤

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤ م.

الشكل (٤) التوزيع النسبي لحالات الانتحار بحسب الفئات العمرية (الذكور والاناث) المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤ م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات جدول(٦) .

رابعاً- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص المنتحرين في محافظة واسط لسنة(٢٠٢٤م)

تُعد الخصائص الاقتصادية والاجتماعية من اهم العوامل الملموسة والمؤثرة بارتكاب جرائم الانتحار والتي تختلف عن العوامل النفسية والدينية بصفاتها عوامل داخلية (عوامل معنوية) تؤثر بحالات الانتحار، فإن هذه العوامل مجتمعة هي المسؤولة عن ارتكاب هكذا جرائم بحق النفس التي تُعد أعلى ما يملكه الانسان، فالروح الانسانية هي أمانة لدى الانسان سترد يوماً ما الى بارئها وقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ((ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً)) (الاسراء، الآية (٨٥)) صدق الله العلي العظيم

وهي دلالة وإشاره هامة على اهمية النفس البشرية التي كرمها الله سبحانه وتعالى والآيات القرآنية والاحاديث

النبوية الشريفة كثيرة بهذا الشأن، اذ تقسم هذه الخصائص والعوامل المؤثرة بارتكاب جرائم الانتحار الى :-

١- الخصائص الاقتصادية للأشخاص المنتحرين في محافظة واسط لسنة(٢٠٢٤م):-

تمثل الخصائص الاقتصادية الاساس المحرك لسلوك الانساني في المجتمع فهي بمثابة ردود افعال تتزامن مع العوامل الاجتماعية والنفسية الصعبة التي يعيشها الفرد في المجتمع (عبد الله ن.، ٢٠١١، صفحة ١٣٧) لذا فإن الكثير من الفئات العمرية الشابة تتأثر بتدني المستوى الاقتصادي نتيجة لانخفاض مستوى الدخل الشهري مما يشكل عامل ضغط نفسي لعدم توفير المتطلبات الأساسية للأسرة، يتضح تأثير تدني المستوى الاقتصادي باتجاه الفرد نحو السلوك المنحرف جراء الحرمان الذي يعانيه الفرد وعدم اشباعه لحاجاته الضرورية وذلك كون معظم هؤلاء الافراد عاطلين عن العمل وامتهان الكثير منهم لمهن

ذات مردود اقتصادي متدنٍ مما ينجم عنه العديد من المشاكل الاجتماعية للأسرة والتي تؤدي بالفرد الى ارتكاب جريمة الانتحار، وهنالك جملة من السمات التي يتصف بها الاشخاص المنتحرين من أهمها :-

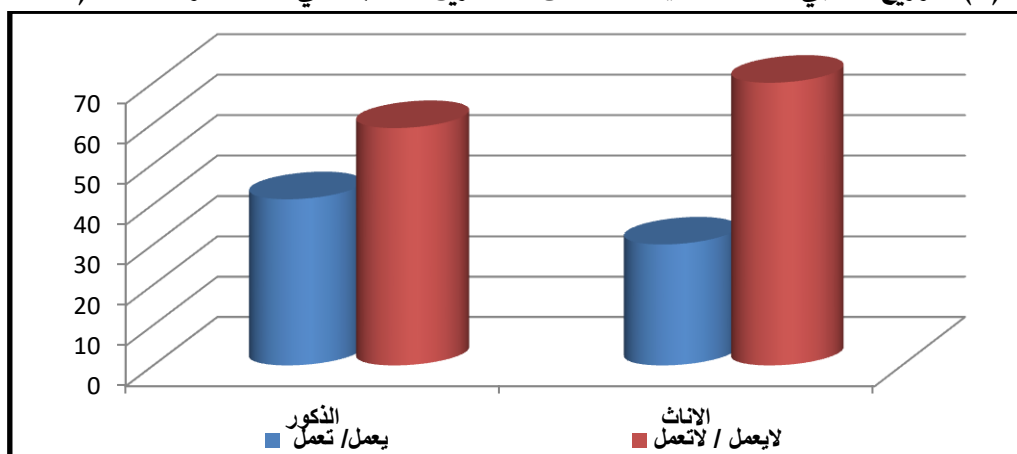
أ- الحالة العملية:- تعرف بأنها الأنشطة التي يمارسها الفرد بالمجتمع، فالحالة العملية هي نشاط اقتصادي وحق لكل انسان بالغ يحقق ذاته ويرفع من شأنه (عزيز والسعدي، ١٩٨٤، صفحة ٣٢٦). تعد البطالة وتدني مستوى العمل من أهم المعوقات الاقتصادية التي تلزم الفرد بالقيام بسلوكيات اجرامية نظراً لقلّة فرص العمل المتاحة وذات المردود الاقتصادي المتدني، اذ تشير الدراسة وكما مبين في الجدول (٧) والشكل (٥) الى ان أعلى نسبة للأشخاص المنتحرين هم من فئة العاطلين عن العمل ممن لا يعملون بـ (٢٠) منتحراً تمثل نسبة (٥٨,٨ %) من المجموع الكلي البالغ (٣٤) شخصاً منتحراً، أما بالنسبة للإناث المنتحرات فتشير الدراسة الى ان (٧٠%) من المنتحرات ممن لا يعملن بـ (١٤) انثى اما الاناث المنتحرات اللواتي يمارسن اعمال مختلفة فقد بلغت نسبة المنتحرات نحو (٣٠%) ولإجمالي بلغ (٦) جرائم انتحار لمنطقة الدراسة لسنة (٢٠٢٤م).

الجدول (٧) التوزيع العددي والنسبي للحالة العملية للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

الحالة العملية	الذكور		الاناث	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
يعمل / تعمل	١٤	٤١,٢	٦	٣٠
لا يعمل / لا تعمل	٢٠	٥٨,٨	١٤	٧٠
المجموع	٣٤	١٠٠ %	٢٠	١٠٠ %

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤ م .

الشكل (٥) التوزيع النسبي للحالة العملية للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر: - الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٧) .

ب- الحالة المهنية: - تشير العديد من الدراسات السكانية الى وجود علاقة ما بين نوع وطبيعة المهنة التي يمارسها الفرد واتجاهه نحو ارتكاب جريمة الانتحار بكافة أشكالها والتي تشير الى ان المهن ذات الدخل المنخفض وغير المنتظم يكون افرادها اكثر عرضة لإرتكاب الجريمة في المجتمع وبصفة خاصة لدى فئة الشباب لكثرة متطلباتهم واحتياجاتهم المادية نظراً لكثرة هذه المغريات وتنوعها، تقسم المهن الى قسمين أحدهما العاملة وهم الافراد الذين لايسهمون بصورة مباشرة بإنتاج السلع والخدمات وتشتمل هذه الفئة على الطلبة وريبات البيوت والعجزة (العكي،الخالقاني، ٢٠٢٣، صفحة ٥٨٧)، فنوع المهنة وطبيعة العمل الذي يمارسه الفرد يرتبط بالنواحي الإنسانية والثقافية. يعكس نوع المهنة مقدار الدخل الشهري فكلما كانت المهنة ذات مردود اقتصادي جيد انعكس ذلك على مستوى معيشة الأسرة، اذ يتضح من الجدول (٨) الشكل (٦) ان أعلى نسب المنتحرين هي للأشخاص العاطلين عن العمل وهم ايضاً ممن يعملون لفترات متقطعة نتيجة لشحة فرص العمل بواقع (١٢) منتحراً تمثل نسبة (٣٥,٣%) اما المرتبة الثانية فكانت للأشخاص المنتحرين من فئة الطلبة وبصفة خاصة ممن فشلوا في تخطي المرحلة الأخيرة من الدراسة الإعدادية بـ (١٠) اشخاص ونسبة (٢٩,٤%) اما فئة الكسبة فحصلت على المرتبة الثالثة للأشخاص المنتحرين بواقع (٦) اشخاص ونسبة (١٧,٧%) في حين سجلت الفئة الأخيرة لفئة العسكريين بواقع منتحر واحد يعاني من الاضطرابات النفسية كما مثبت في سجله الخاص بمستشفى الزهراء العام ونسبة بلغت (٢,٩%) . اما بخصوص الاناث المنتحرات فنالت فئة الاناث العاطلات عن العمل (ريبات البيوت) اعلى النسب داخل منطقة الدراسة بـ (٧) منتحرات ونسبة (٣٥%) وجاءت فئة الطالبات بالمرتبة الثانية بأعداد المنتحرات بـ (٦) فتيات ونسبة (٣٠%) اما المرتبة الأخيرة للإناث من الموظفات بـ (٢) منتحرات تمثل نسبة بلغت (١٠%) .

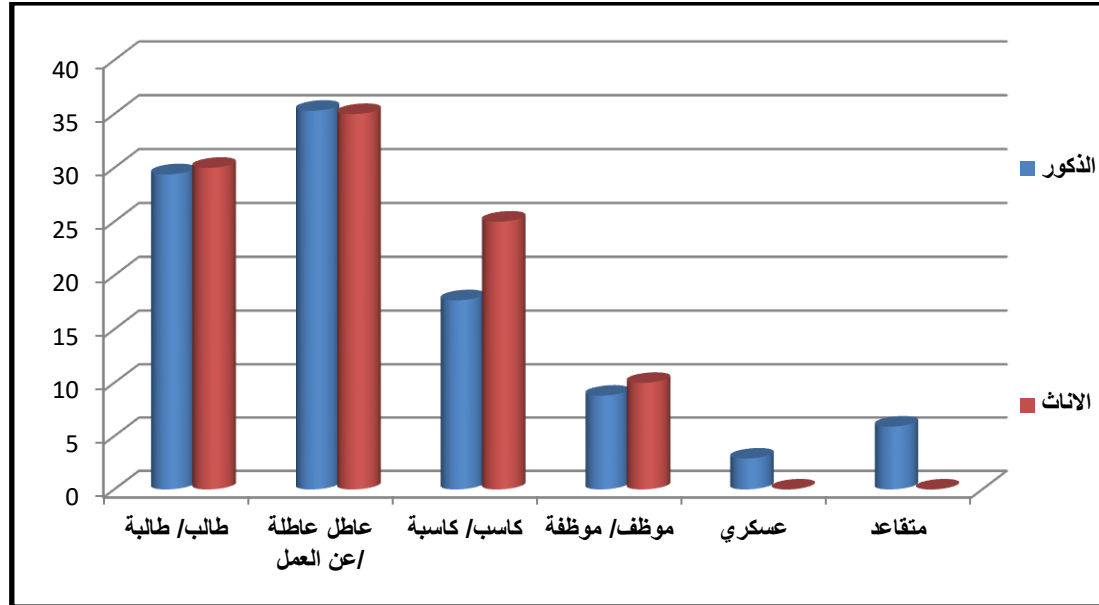
الجدول (٨) التوزيع العددي والنسبي لنوع المهنة للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

الحالة المهنية	الذكور		الاناث	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
طالب / طالبة	١٠	٢٩,٤	٦	٣٠
عاطل / عاطلة عن العمل	١٢	٣٥,٣	٧	٣٥
كاسب / كاسبة	٦	١٧,٧	٥	٢٥
موظف / موظفة	٣	٨,٨	٢	١٠
عسكري	١	٢,٩	-	-

متقاعد	٢	٥,٩	-	-
المجموع	٣٤	%١٠٠	٢٠	%١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤ م .

الشكل (٦) التوزيع النسبي لنوع المهنة للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٨) .

ج- المستوى الاقتصادي:- يمثل مستوى الدخل الشهري من أهم العوامل المؤثرة بارتكاب الفرد للجريمة بصفة عامة والانتحار بصفة خاصة، إذ يعد الفقر وتدني المستوى المعيشي من العوامل المحفزة لإنتهاج السلوك الاجرامي لكونه يتزامن مع الضغط والقلق النفسي مع عجز الفرد من اشباع جميع متطلباته الضرورية مما يؤدي به لارتكاب الجريمة وقتل النفس (Bonger, 1988, p. 10)، تشير العديد من الدراسات الى ان العوامل الاقتصادية هي عوامل مؤثرة في تزايد حالات الانتحار لغالبية المجتمعات كونها مرتبطة بالظروف المعيشية والاجتماعية الصعبة بصفة خاصة المناطق الفقيرة المحرومة من الخدمات والتي تتصف بارتفاع معدلات الأمية والجهل والتخلف وتزايد معدلات البطالة وهي بد ذاتها تمثل عاملا نفسيا يولد الاحباط واليأس يساعد على الانتحار. يلاحظ من الجدول (٩) والشكل (٧) ان ذوي الدخل التي تقل عن (٥٠٠ ألف دينار) مابين (٢٥٠ - ٤٠٠) ألف دينار جاءت بالمرتبة الاولى والذين يعدون من ذوي الدخل الضعيف ترتفع فيهم نسبة الاشخاص المنتحرين الى (٢٤) شخصا منتحرا تمثل نسبة (٤٤,٥%) تأتي ثانياً فئة ذوي الدخل الضعيف (لأقل من ٢٥٠ ألف دينار بـ (١٦) شخصا منتحرا داخل منطقة الدراسة وبنسبة (٢٩,٦%) اما المرتبة الاخيرة

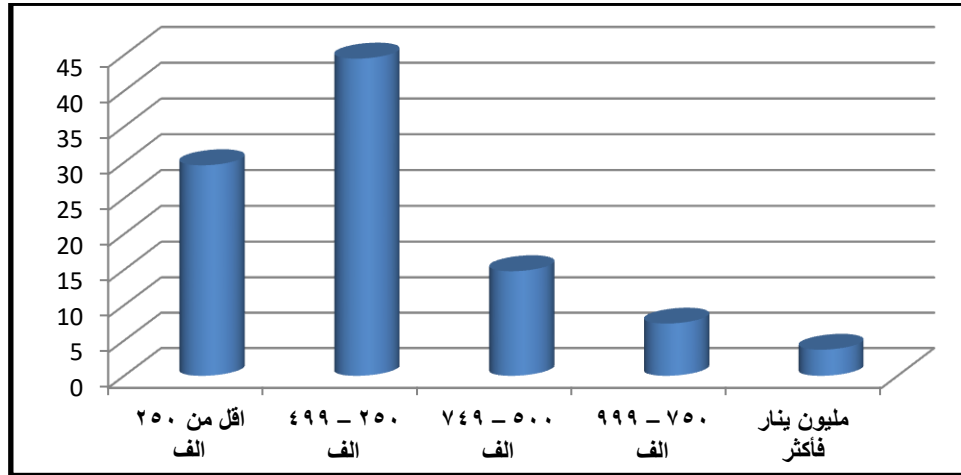
للأشخاص المنتحرين ف سجلت لذوي الدخل الجيد والذي يتراوح (مليون دينار فأكثر) بواقع (٢) شخص منتحر احدهما غير متزوج يعاني من حالة الاكتئاب تمثل نسبة (٣,٧%) .

الجدول (٩) التوزيع العددي والنسبي لمستوى الدخل الشهري للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

مستوى الدخل الشهري	العدد	النسبة %
اقل من ٢٥٠ الف دينار	١٦	٢٩,٦
٢٥٠ - ٤٩٩ الف دينار	٢٤	٤٤,٥
٥٠٠ - ٧٤٩ الف دينار	٨	١٤,٨
٧٥٠ - ٩٩٩ الف دينار	٤	٧,٤
مليون دينار فأكثر	٢	٣,٧
المجموع	٥٤	١٠٠%

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤ م .

الشكل (٧) التوزيع النسبي لمستوى الدخل الشهري للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٩) .

د- عائدية المسكن: يعكس المستوى الاقتصادي مستوى الدخل الشهري للأسرة نوع عائدية السكن بصورة واضحة فكلما كان المستوى الاقتصادي جيداً اتاح الفرصة للعائلة لامتلاك المسكن بينما يشير تدني المستوى المعيشي لعدم امتلاك السكن المستقل مما يضطر الكثيرون الى السكن بالإيجار والبعض يظهر لعدم قدرته على دفع المستحقات الشهرية للعيش في اماكن تفتقر للخدمات او ما يسمى بالتجاوزات او

العشوائيات (الصليحي، ٢٠١٥، صفحة ٢٣١) حيث تشير الدراسات الى تأثير المسكن على الابناء وتأثرهم بالمؤثرات الخارجية بالاختلاط بالخارج من الاقران وأصدقاء السوء وقضاء الوقت بالمقاهي والكوفيات فأغلب المجرمين نشأوا داخل الاحياء الشعبية الفقيرة والتي تتصف بتركزها بالكثافات السكانية العالية (نصار، ٢٠١١، صفحة ٢٥٥)، يتبين من مشاهدة الجدول (١٠) والشكل (٨) بأن السكن بالايجار داخل منطقة الدراسة هي الاعلى نسبة مسجلة بلغت (٣٥,٢%) بـ(١٩) شخصا منتحرا وجائت النسبة الثانية للمنتحرين ممن يسكنون مناطق التجاوز (العشوائيات) بـ(٢٧,٨%) وبمجموع (١٥) منتحراً اما الاشخاص المنتحرين ممن يملكون سكناً ملك قد بلغت نسبتهم (٢٤,١%) بـ(١٣) شخصاً فيما سجلت اقل النسب المئوية للأشخاص المنتحرين والذين يقطنون في مساكن مختلفة كالمباني التابعة لدوائر المحافظة الاخرى كالمدارس ودوائر البلدية ويعملون فيها بصفة حراس بـ(٧) منتحرين ونسبة (١٢,٩%) . يتبين مما سبق ارتفاع نسبة الاشخاص المنتحرين داخل منطقة الدراسة هم ممن يعانون من ضغطة المسكن سواء كان ايجارا ام عشوائيا ام غيرها فقد بلغت نسبتهم مجتمعة اكثر من (٧٥%) وهو مايشكل عامل ضغط نفسي ينعكس تأثيره على هذه الاسر، فقد اشارت احدى الدراسات التي اجريت على واقع ارتكاب الجرائم بمدينة جدة السعودية ان المناطق المزدهمة العشوائيات يزداد فيها معدل ارتكاب الجرائم وتكثر فيها السلوكيات الانحرافية كالمتاجرة بالمواد المخدرة والمسكرات (الحاتمي، ٢٠٠٧، صفحة ١٠٤) .

الجدول (١٠) التوزيع العددي والنسبي لعائدية المسكن للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

عائدية المسكن	العدد	النسبة %
ملك	١٣	٢٤,١
أيجار	١٩	٣٥,٢
تجاوز (عشوائي)	١٥	٢٧,٨
اخرى	٧	١٢,٩
المجموع	٥٤	١٠٠%

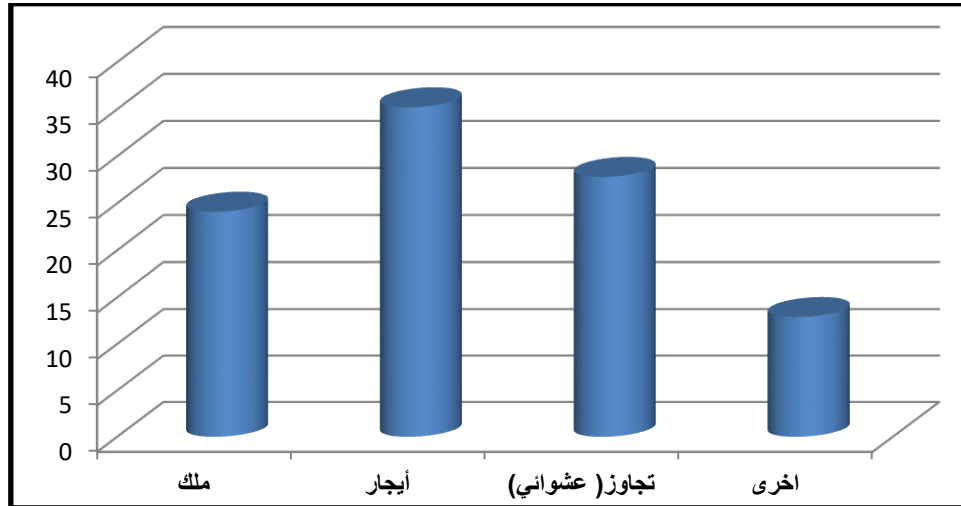
المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤م .

٢- الخصائص الاجتماعية للأشخاص المنتحرين في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م):- تمثل ظاهرة

الانتحار من اهم المشاكل الاجتماعية والنفسية في الوق نفسه كونها عوامل متداخلة منذ التتشئة الاسرية للطفل فقد تكون في بعض الأحيان لدى الأطفال منذ الصغر كالشعور بالوحدة والعزلة كما هو الحال

بالنسبة لأطفال التوحد وذلك بناءً على توجهات الاسرة الاجتماعية والاقتصادية والمستوى التعليمي فيها،
اذ تُعد ظاهرة الانتحار من اخطر

الشكل (٨) التوزيع النسبي لعائدية المسكن للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر: - الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٠) .

المشاكل التي يكتنفها الغموض اثناء حدوثها لكون المجتمع العراقي يتصف بالتزامه بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية بصفة خاصة والتي لاتجيز حدوث مثل هذه الأفعال في المجتمع وتصفها بوصمة العار بحق المجتمع والعائلة وعليه فان الخصائص الاجتماعية للمنتحرين تقسم الى :-

أ- المستوى التعليمي: - يعد التعليم من المتغيرات الاجتماعية وأكثرها تأثيراً على مستوى دخل الفرد ويتضح تأثيره بصورة إيجابية على كافة الجوانب الحياتية الأخرى كالمستوى المعيشي والصحي فالتعليم عامل مهم في تطور الفرد والمجتمع (رسن، عبد، ٢٠١١، صفحة ٤٧)، يبرز دور التعليم بحماية الفرد والمجتمع من الوقوع بالخطأ وانتهاج السلوك المنحرف بصورة عامة ويبعده عن ارتكاب الجريمة (Hawkinz, 1973, p. 83). يشاهد من الجدول (١١) والشكل (٩) تدني المستوى التعليمي للأشخاص المنتحرين (الذكور والإناث) داخل منطقة الدراسة والذي يشير الى ان اعلى نسبة مسجلة للمنتحرين هم من فئة ممن يقرأ ويكتب بـ (٨) منتحرين تمثل نسبة (٢٣,٥ %) وسجلت المرتبة الثانية للمنتحرين ممن يجيد القراءة والكتابة والحاصلين على شهادة الاعدادية بـ (٧) اشخاص وبنسبة (٢٠,٦ %) ، يعزى السبب بارتفاع نسبة الأشخاص المنتحرين ممن لم يتخطى مرحلة الإعدادية نظراً لفشلهم وعدم اجتيازهم لهذه المرحلة مما تسبب لهم بحالة اليأس وعدم الجدوى من الحياة مما اضطر البعض منهم للانتحار وجاء الأشخاص المنتحرون من الأميين في المرتبة الثالثة بنسبة (١٤,٧ %) بـ (٥) اشخاص ام المرتبة الأخيرة فبالها الأشخاص المنتحرون الحاصلين على شهادة البكالوريوس بـ (٣) اشخاص وبنسبة (٨,٨ %). وهنا تجدر

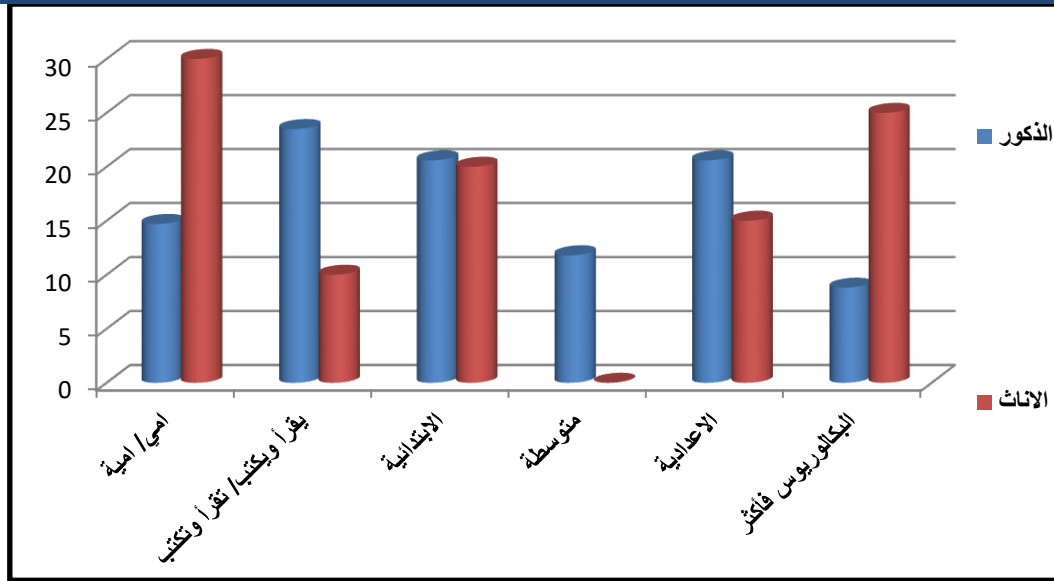
الإشارة الى ان هنالك بعض من الجرائم تتطلب مستوى تعليمي يتيح لهم الدراية والمعرفة بالقوانين كما هو الحال بالنسبة لجرائم الابتزاز الالكتروني التي يقوم بها من ذوي الخبرة بالالكترونيات وبعض جرائم الموظفين (الجرائم الاقتصادية) (الياسين، ٢٠١١، صفحة ٥٨) اما بخصوص الاناث المنتحرات في محافظة واسط فيشير الجدول السابق الى ان الأميات هن اكثر فئة انتحار من الفئات الأخرى بـ (٦) اناث وبنسبة بلغت (٣٠%) تلتها المرتبة الثانية للمنتحرات للإناث المتعلقات ممن حصلن على شهادة البكالوريوس بـ (٥) منتحرات حرقاً وبنسبة (٢٥%) نتيجةً للضغوط التي تعرضن اليها فضلاً عن تحملهن لأعباء ومسؤولية الاسرة يضاف الى ذلك ان البعض منهن اقدمن على الانتحار نظراً لإجبارهن على الزواج من احد الأقارب بالرغم من رفضهن لهذه الفكرة (البديري، مقابلة شخصية ، ٢٠٢٤) ونالت المرتبة الأخيرة للإناث المنتحرات ممن يقرأن ويكتبن بـ (٢) منتحرات وبنسبة (١٠%) لسنة (٢٠٢٤). وهنا يمكننا القول بأن الأمية وتدني المستوى التعليمي لاتعد أسباباً لارتكاب الجرائم كالانتحار وإنما تعد عاملاً مساعداً يتزامن مع العوامل الاقتصادية والنفسية والصحية التي أدت بهم للإنتحار .

الجدول (١١) التوزيع العددي والنسبي للتحصيل الدراسي للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

التحصيل الدراسي	الذكور	النسبة %	الاناث	النسبة %
امي / امية	٥	١٤,٧	٦	٣٠
يقرأ ويكتب/ تقرأ وتكتب	٨	٢٣,٥	٢	١٠
الابتدائية	٧	٢٠,٦	٤	٢٠
المتوسطة	٤	١١,٨	—	—
الاعدادية	٧	٢٠,٦	٣	١٥
البكالوريوس فأكثر	٣	٨,٨	٥	٢٥
المجموع	٣٤	%١٠٠	٢٠	%١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على:- وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤ م .

الشكل (٩) التوزيع النسبي للتحصيل الدراسي للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١١) .

ب- الحالة الزوجية:- تساهم الحالة الزوجية بالاستقرار النفسي لدى الأزواج اذ نجد في الكثير من الأحيان بان المتزوجين هم الأكثر استقراراً وشعوراً بالمسؤولية اتجاه أسرهم على العكس من فئة الشباب العزاب الذين يتصفون بأنهم أكثر اندفاعاً وتهوراً وطيشاً وذلك لعدم شعورهم بالمسؤولية وارتكاب السلوك المنحرف (الزيادي، ٢٠١٥، الصفحات ٨٦-٨٥)، اذ تتصف الحالة الزوجية بأنها ظاهرة غير ثابتة دائمة التغيير بفعل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لكل مجتمع سكاني (Hawley، ١٩٦٣، صفحة ٣٦٦) ، فيشير الجدول (١٢) والشكل (١٠) الى تباين الحالة الزوجية للأشخاص المنتحرين والتي تشير الى ارتفاع نسبها لدى العزاب بـ (٤١,٢%) بواقع (١٤) منتحراً تلتها ثانياً فئة المطلقين بمجموع (١١) منتحراً تمثل نسبة (٣٢,٤%) وسجلت فئة المتزوجين المرتبة الثالثة بواقع (٨) اشخاص منتحرين وبنسبة (٢٣,٥%) اما الأشخاص المنتحرين من المترملين فقد احتلت المرتبة الأخيرة بشخص واحد وبنسبة (٢,٩%) . اما بالنسبة للإناث المتزوجات المنتحرات في محافظة واسط فقد سجلت أعلى قيمة بـ (٩) اناث تمثل (٤٥%) وفي المرتبة الثانية في جدول التوزيع للإناث المنتحرات من المطلقات بـ (٥) منتحرات وبنسبة (٢٥%). ان ما يؤخذ على ارتفاع هذه النسب في الوقت الحالي هو كثرة المشاكل والخلافات الاسرية (الخلافات الزوجية) ففي العديد من هذه الحالات تصل الخلافات حد الطلاق جراء عدم التفاهم بين الأزواج والتدخل غير المبرر من قبل اهل الزوجين وفي بعض الأحيان تصل حدة الخلافات الى ارتكاب الجرائم وكنتيجة حتمية لتلك المشاكل فان الزوجة تقوم بفعل الانتحار عن طريق تناول بعض الادوية والمواد السامة أو بحرق انفسهن. اما بالنسبة لفئة الشابات العازبات والمترملات فأنها سجلت المراتب الأخيرة بنسب بلغت (٢٠% و ١٠%) بواقع (٤ و ٢) منتحرات على التوالي .

الجدول (١٢)

التوزيع العددي والنسبي للحالة الزوجية للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)

الحالة الزوجية	الذكور	الـ%	الاناث	الـ%
اعزب / عزباء	١٤	٤١,٢	٤	٢٠
متزوج / متزوجة	٨	٢٣,٥	٩	٤٥
مطلق / مطلقة	١١	٣٢,٤	٥	٢٥
ارمل / ارملة	١	٢,٩	٢	١٠
المجموع	٣٤	%١٠٠	٢٠	%١٠٠

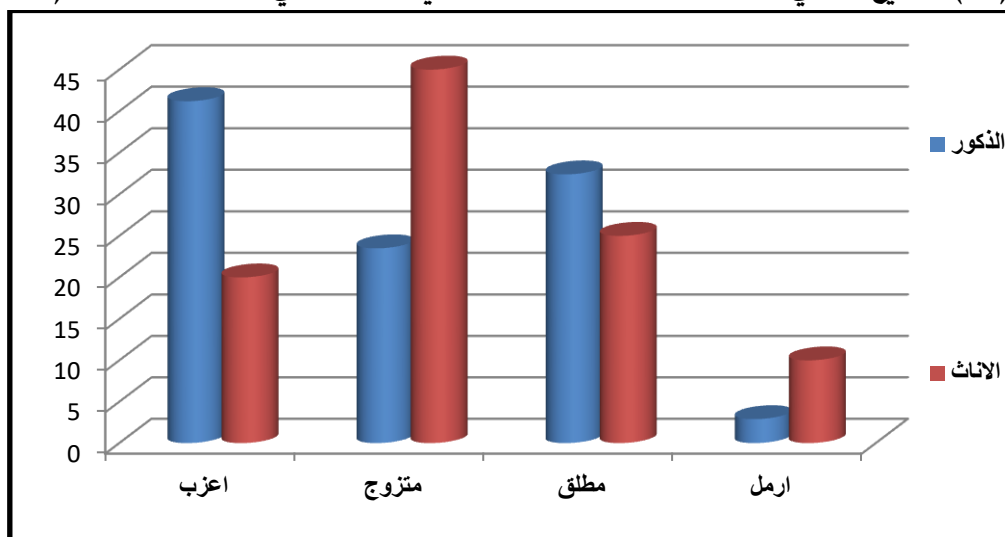
المصدر: الباحث بالاعتماد على:-

جمهورية، وزارة الصحة، مديرية صحة واسط، دائرة الطب العدلي، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠٢٤م .

خامساً- اسباب ودوافع الانتحار في محافظة واسط للمدة (٢٠١٤-٢٠٢٤م):- للانتحار اسباب

ودوافع كثيرة منها مايرتبط بالعامل الاقتصادي والذي يعد من بين اهم الاسباب التي تؤدي الى الانتحار في المجتمع ومنها ما هو مرتبط بالتنشئة الاسرية يتمثل بالعامل الاجتماعي مجتمعاً مع العامل النفسي والديني يضاف اليها تأثير الاسباب الصحية للفرد والتي تؤدي به للانتحار وهذه اهم الاسباب التي تم تشبيتها في سجل الاشخاص المنتحرين وبحسب ما أدلى به ذويهم وعلى النحو التالي:-

الشكل (١٠) التوزيع النسبي للحالة الزوجية للأشخاص المنتحرين المسجلة في محافظة واسط لسنة (٢٠٢٤م)



المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١٢) .

١- **الأسباب الاقتصادية:-** تتزايد حالات الانتحار في المجتمع ولعل واحدة من أهم هذه الأسباب هي

الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها الفرد المنتحر (ذكراً كان أم انثى) اذ ان تدني المستوى المعيشي للأسرة وارتفاع معدلات البطالة وعدم تمكن الفرد من تلبية متطلبات الأسرة الأساسية، اذ

عانى الاقتصاد العراقي بصفة عامة من تقلبات عدة توالى بعد احداث داعش للعراق وفقدان المعيل للكثير من الاسر والذي احدث خللاً داخل الاسر وبصفة خاصة الاسر التي تتسم بعدد افرادها الكبير وهو ما شكّل عباً اضافياً يقع على عاتق المعيل، اضافة الى ذلك ما اصاب المجتمع جراء احداث شباط (٢٠٢٠) وانتشار جائحة كورونا من فرض الحضر والحجر الصحي لكافة المؤسسات والانشطة الاقتصادية والاجتماعية الى تدني المستويات المعيشية للكثير من العوائل متسبباً بارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتراكم الديون على عاتق اولياء الامور وتنامي حدة الخلافات والمشاكل داخل الاسرة وتزايد معدلات الطلاق اذ تسبب هذا الوباء وما تبعه من بروز ظاهرة العنف الاسري العنف ضد (الزوجة والاطفال) بسبب عدم قدرة المعيل من تغطية كافة النفقات مما خلق جواً اسرياً مشحوناً اثر على تماسك الاسرة وأدى الى حدوث ضرراً واثاراً نفسية واضطرابات سلوكية داخل البيت فقد عُد ذلك مؤشراً خطيراً من الشعور بالاحباط واليأس والخوف من المستقبل الامر الذي ولد افكاراً انحرافية تمخض عنها بروز ظاهرة الانتحار للهروب من الواقع المرير مستخدمين بذلك طرقاً مختلفة للانتحار من اجل الهروب وعدم مواجهة المجهول، فتشير الدراسات التي اجريت على الاشخاص الراشدين في ولاية (هونج كونج) الصينية الى ان ما يقارب (٥٥%) من حالات الانتحار تحدث للأشخاص العاطلين عن العمل وهو ما عُد مؤشراً مخيفاً في ظل الازمة الاقتصادية العالمي (غريب، ٢٠٢٢، صفحة ٥٩٠).

٢- الاسباب الاجتماعية:- تُعد الاسرة مؤسسة اجتماعية متكاملة وظيفتها تنشئة الافراد بصورة سلمية وصحية مقبولة اجتماعياً تهدف لحمايتهم من المؤثرات والانحرافات الخارجية الضارة التي تنشأ في المجتمع والتي تتطلب من الابوين القيام بأدوارهما بالشكل الصحيح اتجاه ابنائهم بعدم معاملتهم بقسوة او التمييز بالمعاملة مع الابناء او مع تعدد الزوجات مما يولد اسلوباً انطوائياً عدوانياً يعرضهم للانتحار، لذا فإن غياب دور أحد الابوين بسبب الوفاة او الطلاق او الهجر والفراق يعد سبباً ينعكس تأثيره في كثير من الاحيان بالسلب على الابناء مما قد يتسبب بعدم توفير جو ملائم وصالح لتنشئة سلمية اذ يساعد على تفكك وانهايار منظومة الأسرة، فالأب له دوره ووظيفته اتجاه الابناء والام هي الاخرى لها دورها ووظيفتها ايضاً وبالتالي فان الفشل في قيام كل منهما بدوره فإنه يؤدي الى تصدع وتفكك الاسرة ويشكل عائقاً رئيساً يقع على كاهل الأم وذلك لعدم قدرتها على اتخاذ القرارات وتحمل اعباء المسؤولية كاملة بما يشكل عباً نفسياً خارجاً عن ارادتها وسبباً في انتحارها أو تعرضها لمحاولة الانتحار وهو ما يلاحظ جلياً في الوقت الحاضر في مجتمع المدنية على العكس من ذلك اذ تمت المقارنة مع مجتمع الريف، فقد اشارت احدى الدراسات الى ان الروابط الاسرية في المناطق الريفية تكون اقوى لسلوك افرادها كلما ادت الى قلة الاقدام على فعل الانتحار فيها اذ يكون التكامل

الاجتماعي للأسرة اقوى منه في المناطق الحضرية (فاضل وآخرون، ٢٠١٢، الصفحات ١٧-١٨) وهناك مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى الانتحار او محاولة الانتحار من بينها تزويج الفتيات القاصرات من دون رضاهن وموافقتهن من احد الاقارب بالرغم من رفضهن لتلك الفكرة وذلك بسبب طبيعة العرف الاجتماعي والذي يحتم عليهن الرضوخ لذلك مع عدم العصيان او ابداء عدم الموافقة مما يعرضهن للضغوط النفسية ويفرض عليهن تحمل أعباء الزواج والابناء بسن مبكر متجاهلين عدم نضوجهن العقلي والفكري بسبب (صغر السن) مع اجبار الكثير منهن للسكن مع اهل الزوج وبما يحجم من حريتهن والذي يتسبب بحدوث المشاكل وتفاقمها لأبسط الاسباب معرضاً العديد منهن لمحاولات الانتحار. ان تصاعد ظاهرة تعاطي ومتاجرة المواد المُسكرة والمخدرة من الظواهر الخطرة والتي اخذت بالتزايد في المجتمع وداخل العائلة وفقدان الدور الرقابي الاسرة والجهات المختصة في مكافحتها الى حدوث حالات الانتحار اذ تُسبب عملية التعاطي بكثرة المشاكل الاسرية والتي نتج عنها تفكك الأسر مع حدوث الاضطرابات النفسية والعقلية لدى الشخص المتعاطي بحجة الابتعاد عن وهم الواقع الذي يعانيه من فقدان احد الابوين او بسبب مشاكل العمل والاسرة او المشاكل العاطفية فنجد اليوم الكثير من فئة الشباب لايعبأ للعرف الاجتماعي مع تأثره بشخصيات غريبة وظهوره بمظهر غير لائق فالكثير منهم يعرض نفسه للانتحار بصورة مباشرة كالتعرض لطلق ناري او يشنق نفسه او بصورة غير مباشرة عن طريق قيادته للسيارة او الدراجة النارية وقيامه بالحركات البهلوانية التي تنم عن نقص وحدوث خلل في الشخصية فضلاً عما احدثه اليوم من التطور التكنولوجي الحديث والانفتاح على العالم الخارجي عبر وسائل التواصل المختلفة مما يحمل في طياته الكثير من الجوانب السلبية وغياب الرقابة الابوية والحكومية على هذه الوسائل واثرها في تنوع الثقافة والحرية للأبناء والبنات عبر التواصل الاجتماعية عبر هذه المواقع مما جعل الكثير منهم وبأعمار صغيرة عرضة للوقوع ضحيةً لعمليات الابتزاز الالكتروني من قبل ضعاف النفوس بالتهديد بنشر الصور الشخصية مما اسهم بشكل سلبي بتزايد حالات الانتحار والذي يعد الملاذ الاخير للفتاة خوفاً من الفضيحة .

٣- الأسباب النفسية: - يعد العامل النفسي عاملاً مهماً غير مرئي للعيان والذي يتداخل مع العوامل الاخرى المسببة للانتحار، إذ يختلف هذا العامل من شخص لآخر بسبب طبيعة التنشئة الاسرية لكل فرد وتحصيله الدراسي وثقافة المجتمع الذي ينتمي اليه فتختلف رؤية كل فرد لموضوع الانتحار بناءً على الظروف التي تواجهه فالبعض تجده يتحدى كل هذه الظروف الصعبة في حين تجد البعض الآخر يسوده الاحباط واليأس بما يثير لديه الوسواس القهري للانتحار (جزاع، ٢٠١٣، صفحة ٢٨٢) ، من العوامل النفسية المؤثرة في سلوك الفرد للانتحار ما تعرض له المجتمع العراقي بصفة عامة

قبل وبعد عام (٢٠٠٣) من التحولات والتغيرات على كافة الاصعدة والمستويات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وما تركته من ازمات وارهاسات على كافة طبقات المجتمع من الاثر النفسي وحالة من التشاؤم والاحباط والاكتئاب من تضائل فرص العمل ومن انعدام المستقبل لدى غالبية الشباب وحتى الخريجين منهم مما يعد هاجساً خطيراً يهدد التنمية البشرية لكون القاعدة السكانية هي من فئة الشباب وذلك لعدم قدرتهم على مواجهة متطلبات الحياة بكافة اشكالها قد تدفع الكثير منهم تحت طائلة الضغط النفسي الذي يولد لديهم فكرة الانتحار والتخلص من الحياة، فنجد الشباب (العزاب) هم اكثر الفئات العمرية التي تتصف بالاندفاع النفسي والتهور غير مكترثين للحياة وغير مباليين بذلك نظراً لما تجشموه من المعاناة داخل الأسر من المشاكل والصراعات المتكررة فيلاحظ دخول العديد منهم للعمل بسن مبكر متحملاً أعباء الاسرة وغير مبالي للحياة ويجد في الانتحار فكرة للتخلص من مصاعب الحياة، الامر نفسه ينطبق على شريحة الفتيات الشابات ممن تزوجن بأعمار صغيرة وتحملهن من كبت للمشاعر والتعنيف اللفظي والجسدي من قبل الزوج وأصابتهن باليأس وانتهاج السلوك الانتحاري، تجدر الاشارة الى ان منطقة الدراسة قد سجلت حالات الانتحار لفئة الشباب (الذكور والاناث) من الطلبة نتيجة للضغوط النفسية التي تعرضوا إليها من قبل الاهل بسبب فشلهم بتخطي مرحلة الدراسة الاعدادية ولأكثر من محاولة والذي تسبب بتعرضهم للاضطرابات النفسية والعقلية واقدامهم على الانتحار. ومما تجدر الاشارة إليه ان هناك بعض الامراض المزمنة والامراض المستعصية (الخبیثة) اعادنا الله منها والتي يصاب بها الفرد وتؤدي به للعجز الجسمي فضلاً عن الاشخاص المصابين بالاضطرابات النفسية وانقسام الشخصية مما تتسبب له بحالة من الإكتئاب والقلق والصراع النفسي والاضطرابات والوسواس من تقاوم حجم المرض تؤدي بالفرد للإقدام على الانتحار، فالانتحار هنا يأتي للتخلص من الشعور بالألم .

٤- الأسباب الدينية:- يعد الدين من وسائل الضبط الاجتماعي فالأشخاص الأكثر تمسكاً بالدين هم الاشخاص الاقل عرضة وميولاً للوقوع في الخطأ وارتكاب الحرام، يتضح الاثر الفعال للجانب الديني بتدعيم الامن الاجتماعي للفرد والمجتمع على حد سواء من خلال محاربة كافة الظواهر الانحرافية التي تطرأ على الانسان وما تأثير الدين في القيم الاجتماعية للإنسان المتدين بأن تجعله اقل عرضة للخطأ والوقوع بالانحراف (العاني، ٢٠٠١، صفحة ٣٥٧). ان ضعف الوازع الديني ناتج بفعل عوامل التنشئة الاسرية غير الصحيحة والتي ينتج عنها الكثير من المشاكل الاسرية جراء غياب التوجيه والتربية الدينية الصحيحة وأثرها على افراد الاسرة، لذا فإن ضعف الوازع الديني له علاقة بالسلوك الإجرامي وتعاطي المُسكِرات والمخدرات وارتكاب الفرد للموبقات والمحرمات وما ممارسة بعض الشباب للطقوس الدينية المنحرفة والافكار الدينية المتطرفة من تعذيب النفس والجسد اعتقاداً

منهم للتقرب من الله ما هي الا افكارا مسمومة تبثها جهات خارجة عن الدين الغرض منها تحريف الدين وإبعاد الشباب عن التعاليم السماوية، اذ يعد انتشار مثل هذه الافكار المتطرفة (جماعة القربان) أو مايسمى بجماعة الحق وهي جماعة متطرفة بداياتها في تسعينات العقد المنصرم ظهرت على الساحة بعد عام (٢٠٠٣) مستغلة الفراغ السياسي الذي يعيشه المجتمع تسند إليها افكار وعقائد منحرفة متطرفة تتجاوز الحدود التي احلها الله سبحانه وتعالى فيها تشدد ومغالاة منافية لتعاليم الاسلام تتبنى عقائد ضالة ناجمة عن الفهم الخاطئ للدين لها مكاسب دنيوية مادية تستهدف الفئات الشابة غير المتعلمة (غير المثقفة) التي تعيش في البيئات الفقيرة والتي تعاني من الجهل والاهمال تدعوا للانتحار او مايسمى بالتضحية بالنفس فقد شهدت منطقة الدراسة نحو ثلاث حالات انتحار بمناطق متفرقة من المحافظة .

الاستنتاجات:-

- ١- التباين المكاني الكبير في أعداد الأشخاص المنتحرين بين الوحدات الادارية في عموم منطقة الدراسة، اذ تشير الدراسة الى استحواذ مركز قضاء الكوت على أعلى القيم لحالات الانتحار طوال مدة الدراسة بواقع أجمالي (٢٨) حالة انتحار منها (١٧) تحقق فيها الموت و (١١) محاولة انتحار فاشلة ونال قضاء الاحرار والموقفية ادنى القيم بـ (٢) شخص منتحر ولم يسجل قضاء بدره أي حالة انتحار تذكر طوال مدة الدراسة .
- ٢- تباينت الأدوات والوسائل المستخدمة في الانتحار داخل منطقة الدراسة وتسجل حالات الشنق والطلق الناري اعلى النسب المستخدمة في الانتحار للذكور بـ (٢٣,٥% و ٢٠,٦%) اما الاناث فسجل تعاطي الادوية والمواد السامة وقطع الوريد اعلى نسبة انتحار للاناث بـ (٣٥% و ٢٥%) على التوالي .
- ٣- يتضح من الدراسة تباين في التركيب النوعي والعمرى للأشخاص المنتحرين لأفضية محافظة واسط وليسجل الذكور اعلى نسبة من الاناث وبواقع (٦٣% مقابل ٣٧%) على التوالي، في حين سجلت الفئات العمرية الشابة للذكور والاناث بعمر (١٨ ولغاية ٢٩) سنة اعلى نسبة انتحار مقارنةً بالفئات العمرية الأخرى بـ (٧٣% و ٨٠%) .
- ٤- اشارت الدراسة الى تزايد اعداد حالات الانتحار للفئات غير العاملة من الذكور والاناث في عموم محافظة واسط وبنسب مسجلة بلغت (٥٨,٨% و ٧٠%) توالياً ومعظمهم من فئة الطلبة والكسبة وربات البيوت فضلاً عن العاطلين عن العمل وبإجمال نسبي بـ (٨٢,٤% و ٩٠%) ذكراً وانثى على التوالي، وهو مؤشر خطير يدعو للتساؤل عن عدم تلبية متطلبات هذه الفئة العمرية الشابة نظراً لغياب خطط التنمية التي تهدف لتحقيق الرفاهية الاقتصادية للفرد والمجتمع مما اثر على تدني

المستوى المعيشي للدخل الشهري للأشخاص المنتحرين ودون فئة الـ (٥٠٠ ألف دينار) وبإجمالي نسبي بلغ (٧٤,١%) .

٥- إن التباين المكاني لحالات الانتحار المسجلة في اقصية محافظة واسط ساهم في تفسيرها مجموعة من الأسباب والدوافع منها الأسباب (الاقتصادية والإجتماعية والنفسية والدينية والصحية) والتي كان لها الاثر البالغ في ارتكاب مثل هذه الجرائم .

المقترحات:

- ١- إنشاء قاعدة بيانات خاصة بمرتكبي جرائم الانتحار في محافظة واسط على اختلاف انواعها ومسمياتها ووضعها وفق برامج احصائية متكاملة معدة من قبل الجهات ذات الاختصاص لكونها تمثل قاعدة بيانات تستند عليها الدراسة العلمية والبحثية لتقليل المخاطر التي تقع على هذه الفئة العمرية .
- ٢- اقامة برامج التوعية والتوجيه بدور الاجهزة الامنية في مكافحة ظاهرة الانتحار بعقد الندوات والمؤتمرات وبحضور رجال الامن ومنظمات المجتمع المدني وتفعيل دور سلطة القانون في القضاء على هذا النوع من الجريمة.
- ٣- الاهتمام بفئة الشباب وتلبية احتياجاتهم نظراً لتزايد اعداد حالات الانتحار ولكلا الجنسين من خلال توفير فرص عمل مناسبة وتوفير القروض الميسرة لإقامة المشاريع الصغيرة للقضاء على البطالة والفقر واستثمار هذه الفئة في المجتمع .
- ٤- تفعيل دور الاجهزة الامنية في مصادرة المواد المسكرة والمخدرات (الحبوب والحشيش) لكونها تعد عاملا اساسا في الانتحار لذا يجب مصادرة هذه المواد ومحاسبة أصحابها ومحاكمة المروجين لها .
- ٥ - ضرورة توفير المراكز التأهيلية الخاصة بالمتعاطين وممن تعرضوا لحالات الانتحار وتوفير كوادر من الاختصاصيين والاطباء النفسيين والاجتماعيين ودورهم في كيفية التخلص من هذه الازمات وتنمية قدراتهم وجعلهم قادرين على مواجهة كافة العقبات .

المصادر

1. A.H Hawley) .1963 .(population composition in the study of population Ed by Hauser and don can o.p. new York .366..
2. Bonger, w. (1988). Grimindity and Economic conditions Little Brpwn. 10.
3. Durkheim Emile. (1897). *suicide, Elute Sociologique, Presse Universitaire de, France ,collection bibliotheg Ue Etbphilosophie.*
4. Hawkinz, R. (1973). the greation of derance charless-e. merill publishing colambus,ohio .
٥. الشرفاوي، ابراهيم عبد الرحمن. (١٩٩١). *المخدرات أفة العصر، مطابع الخط، الكويت.*
٦. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (٢٠٠٥). *لسان العرب*. بيروت، دار صادر.
٧. احلام محسن حسن. (٢٠١٩). ظاهرة الانتحار في العراق بين التراث والمعاصر (دراسة اجتماعية)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد (٣)، المجلد (١)، كانون الاول. ٢٧٣.
٨. جاسم محمد حمزة. (٢٠٠٨). اجرام النساء في العراق بعد حرب، ٢٠٠٣م، (دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة اصلاح الكبار في منطقة الكاظمية. مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الاول، العدد الثالث، ٤٥٨.
٩. جعفر عبد الامير الياسين. (٢٠١١). *جرائم الموظفين في محافظات الفرات الاوسط (دراسة في علم الاجتماع الجنائي).* الحلة، بابل: ط١، المطبعة المصرية.
١٠. حسين عليوي الزيايدي. (٢٠١٥). *جغرافية الجريمة (مبادئ واسس)*. دار الحصاد للنشر، بغداد .
١١. سامية حسن الساعاتي. (١٩٨٣). *الجريمة والمجتمع*. ط١، القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
١٢. سعد عكموش نجم الصليخي. (٢٠١٥). *تحليل جغرافي لحالات الطلاق المسجلة في محافظة البصرة للمدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٢) اطروحة دكتوراه (غير منشورة)*. كلية الاداب، جامعة البصرة.
١٣. القرآن الكريم، سورة الاسراء، الآية (٨٥).
١٤. طه جزاع. (٢٠١٣). *اسباب الانتحار. بحث منشور في مجلة الدراسات والبحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق.*
١٥. عباس كصيبة فاضل واخرون. (٢٠١٢). *ظاهرة الانتحار وباء يصيب المجتمع الايزيدي. وزارة حقوق الانسان، دائرة رصد الاداء وحماية الحقوق، قسم حقوق الاقليات، العراق.*
١٦. عبد الرزاق عبد الله سعيد. (٢٠٢٤). *جريمة الانتحار من منظور سوسيولوجي. مجلة لارك للعلوم الانسانية، كلية الاداب، جامعة واسط، العدد (٣) المجلد (١٦)، الجزء (١)، ٤٣٧.*
١٧. عبد الكريم نصار. (٢٠١١). *اساسيات علم الاجرام والعقاب (دراسة تحليلية في علم الاجتماع).* منشورات جامعة جيهان، الطبعة الاولى، اربيل، العراق.
١٨. عبد اللطيف عبد الحميد العاني. (٢٠٠١). *القيم الاجتماعية في الاسلام واثرها في التحصين ضد الجريمة. مجلة كلية التربية المحدودة، العدد السادس السنة (٣٥)، بغداد.*
١٩. عبد الله علي احمد الحاتمي. (٢٠٠٧). *اتجاهات الجريمة في المناطق الحضرية، دراسة استشرافية لواقع وأنماط الجريمة في مدينة جدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)*. قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الراض .

٢٠. فتوح عبد الله الشاذلي. (٢٠٠٩). اساسيان علم الاجرام والعقاب. منشورات الحلبي الحقوقية .
٢١. ماهر ناصر عبد الله. (٢٠١٦). التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة (٢٠٠٥ – ٢٠١٥). مجلة العلوم الانسانية، مجلد (٢٣)، العدد (٢)، ١٢.
٢٢. مرتضى مظفر سهر، حاكم ناصر حسين العكبي، الخاقاني. (٢٠٢٣). التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار. مجلة دراسات البصرة ، العدد (٤٧) السنة (١٨)، حزيران، ٥٨٧.
٢٣. مكي محمد، رياض ابراهيم عزيز والسعدي. (١٩٨٤). جغرافية السكان. وزارة التعليم العالي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد .
٢٤. ناجي سهم، قاسم محمد رسن، عبد. (٢٠١١). خصوبة المرأة في قضاء بدر (دراسة في جغرافية السكان). مجلة واسط للعلوم الانسانية، جامعة واسط، العدد (١٨).
٢٥. نوري سعدون عبد الله. (٢٠١١). لعوامل الاجتماعية المؤثرة بأرتكاب الجريمة (دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي. مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد (١)، ١٣٧.
٢٦. هادية العود البهلول. (٢٠٢٣). الانتحار في البلدان العربية عوامل الخطر والحماية . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دراسات اجتماعية، العدد (٥١) تون، ٤٤.
٢٧. وسام عبد الحسن عجیل البدری. (٢٠١٦). التباين المكاني لجريمتي القتل والسرقه في محافظة واسط. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة واسط.
٢٨. وسام عبد الحسن عجیل البدری. (٢٠٢٤). مقابلة شخصية . مع احد اقارب الضحية المتوفية بتاريخ (٢٣/١١/٢٠٢٤) .
٢٩. ياسر بكر غريب. (٢٠٢٢). التحولات الاجتماعية في ظاهرة الانتحار (دراسة تحليلية). مجلة اداب الرفدين، كلية الاداب، جامعة الموصل.
٣٠. يحيى خير الله عودة. (٢٠١٠). الاكتظاظ المنزلي والمشكلات الأسرية. اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الاداب ، جامعة بغداد.